جامعة القدس المفتوحة

منطقة جنين التعليمية

مركز جنين الدراسي

بحث بعنوان :

"التكرار في الفاصلة القرآنية: الجزء الأخير من القرآن الكريم نموذجاً"

- دراسة أسلوبية -

د . فيصل حسين طحيمر غوادرة

أستاذ مساعد في جامعة القدس المفتوحة / جنين

فلسطين- جنين

ت: 042-503351

042-4036060

فاكس: 04/2433688

جوال: 0599 -798456

إيميل: dabusajed_2005 @ yahoo.com

الملخص

لقد عمل هذا البحث على إظهار الميزات الصوتية للفاصلة القرآنية في هذا الجزء من القرآن الكريم، كما هدف إلى الإبانة عن دلالتها وإيقاعها، فهو يبحث في قدرة هذا الصوت المتكرر في الفاصلة القرآنية في هذه السور، على إنتاج الدلالات، وذلك من خلال ربطه بالموضوعات التي اتصل بها.

وقد جاءت فواصل هذا الجزء الكريم منبهات صوتية وأسلوبية، يتصاعد تأثيرها أو يتراجع، بحسب زيادة أو قلة تكرارها على مستوى السورة الواحدة، أو السور الأخرى في هذا الجزء، وقد أدى هذا التكرار في هذه الفواصل إلى إنتاج دلالات ترتبط بالموضوعات التي جاءت بصددها داخل السورة الواحدة، أو سائر السور الأخرى لهذا الجزء الكريم؛ لتظهر في النهاية الإعجاز الرباني العظيم في نسج هذه السور وتأليفها، على الطريقة التي أرادها الله -عز وجل- في هذا الجزء من القرآن الكريم.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

وبعد:

القرآن عظيم في تلاوته ودلالته، معجز في آياته ومعانيه، بليغ في كلماته وصوره وبنائه؛ ولذا فالحديث عن أي جانب في القرآن الكريم يتطلب المزيد من التأمل والتدبر والبحث، وإنني في بحثي هذا الموسوم بـ "التكرار في الفاصلة القرآنية: في الجزء الأخير من القرآن الكريم نموذجاً"، أحاول وضع لبنة طيبة؛ من أجل إثراء الدراسات القرآنية والأبحاث المتعلقة به، إذ إن الحديث عن التكرار تناوله قديماً ابن قتيبة، حين حاول أن يرد على الذين يطعنون بالتكرار في القرآن الكريم، وعده بأنه مذهب من مذاهب العرب، يلجَؤُون إليه من أجل التوكيد والإفهام، وبأن الغاية من التكرار، لإشباع المعنى والاتساع في الألفاظ، وبأنه لغاية قصدها الله عز وجل، وذكر ابن رشيق القيرواني وظائف بلاغية كثيرة للتكرار منها: التشوق والاستعذاب والتنويه والتعظيم ...وغيرها، ونجد ابن أبي الحديد يرتضي ما تحدث به ابن رشيق القيرواني وغيره عن التكرار في القرآن الكريم، أما النقاد المحدثون فقد وافق الكثير منهم رؤية القدماء للتكرار.

إن بحثي في موضوع التكرار هو في إطار الدراسة الأسلوبية، يركز على المستوى الصوتي للحروف التي انتهت فيها الفواصل القرآنية، مع دراسة التكرار لفواصل الآيات في هذا الجزء من القرآن الكريم.

وقد اتكأت في بحثي هذا على المصادر والمراجع ذات العلاقة، خاصة كتب التفسير والبلاغة والدراسات الأسلوبية وغيرها.

هذا الجهد المتواضع أضعه بين يدي القارئ العزيز، راجياً الله عز وجل أن ينال لديه الرضا والقبول، وأن يكون إسهاماً مباركاً في الدراسات القرآنية، التي تزيد من فهم القرآن الكريم وإعجازه، والإقبال عليه.

وإن كنت قد وفقت فهذا من فضل الله عز وجل، وإن شابه شيء من النقص، فالكمال لله تعالى عز وجل.

والله ولي التوفيق

التمهيد:

التكرار لغة واصطلاحا:

التكرار لغة:

حافظ مصطلح التكرار على وجوده وثباته بسبب "العروبة التي انبثق منها، وحضوره عند البلاغيين العرب القدامى"(1)؛ واللغويين الذين أثبتوه في معاجمهم، فها هو "الخليل بن أحمد الفراهيدي" يحيل التكرار إلى "الكرّ" الذي يتموضع في معنى الرجوع عليه، (2)،ونجد عند "الجوهري" قريباً من هذا التصور اللغوي مع اختلاف طفيف في الصيغة الصرفية التي استند إليها التكرار، وهي التكرير، إلا أن التكرير عائد إلى الكرّ بمعنى الرجوع يقال:"كرّه وكرّ بنفسه يتعدى ولا يتعدى... وكررت الشيء تكريراً وتكراراً" (3) ويشير "الفيروز آبادي" إلى معنى الإعادة الناجمة عن التكرار من خلال قوله "كرّ عليه كرّاً وكروراً وتكراراً: عطف عنه، رجع فهو كرار ومكرّ،وكرّره تكريراً وتكراراً...، أعاده مرة بعد أخرى"(4). أما "ابن منظور" فنجده يقول: "الكرّ: الرجوع، يقال كرّه وكرّ بنفسه... والكرّ مصدر كرّ عليه يكرّ كرّاً وكروراً وتكراراً: عطف، وكرّ عنه: رجع، وكرر الشيء وكَرْكَرَه: أعاده مرة بعد أخرى.

ونخلص من هذا التجوال اللغوي في معاجم اللغة إلى أن اللغويين العرب اتفقوا على معنى لغوي للتكرار هو: الرجوع والإعادة مرة بعد أخرى.

التكرار اصطلاحاً:

اهتم النقاد العرب القدامى بمصطلح التكرار، فهذا "ابن شيت القرشي" يقول عن التكرار:" هو أن يأتي بثلاث أو أربع كلمات موزونات، ثم يختم بأخرى تكون القافية إما على وزنهن أو خارجة عنهن، مثل أن يقال: لا زال عالي المنار، حامي الذمار،عزيز الجار، وافي المجد، نامي الحمد، جديد الجد، وافر القِسم"(5)، وهو هنا يشير إلى التكرار الصوتي،الذي يكون من خلال اتفاق الفواصل، وهو ما يسمى بالسجع الذي ينجم عنه إيقاعية موسيقية خاصة به.

ويضيف "ابن شيت القرشي" بقوله: "أو تتكرر اللفظة الواحدة مثل أن يقال: باسم الأيام، باسم الأيادي، باسم الحِدام، ماضي الأمر، ماضي العزم، ماضي الحسام"(6). و"القرشي" هنا يشير إلى التكرار اللفظي الذي يصدر جرساً موسيقياً يصيخ السامع إليه. ثم يقول:" أو تتكرر ألفاظ بمعنى واحد مثل: لمّ الشعث، ورأب الثأي، وسد الخلل، وتعديل الميل" (7) وهنا ينبه "ابن شيت" إلى التكرار المعنوي المعبر عنه بألفاظ مختلفة.

وإن كان "ابن شيت" نظر إلى التكرار من الإطار النثري،فإن "ابن الأثير" نظر إليه على أنه "دلالة اللفظ على المعنى مردّداً"(8) وكأن اللفظ جاء ليقدم خدمة جليلة لأداء المعنى، ولكن بصورة تكرارية في الأدب سواء أكان ذلك نثراً أم شعراً.

ونجد "الشريف الجرجاني" يؤكد أنه "الإتيان بشيء مرة بعد أخرى" (9)،مركزاً على المعنى اللغوي.

أما "ابن معصوم المدني" فقد حاول تعريف التكرار بطريقة تكاد تكون أكثر وضوحاً من غيره من النقاد، عندما قال عنه أنه: "عبارة عن تكرير كلمة فأكثر باللفظ والمعنى لنكتة" (10) وهو هنا ينبه إلى الدور الوظيفي للتكرار.

وقد حاول "ابن قتيبة" أن يرد على الذين يطعنون بالتكرار في القرآن الكريم، مبيناً أن التكرار فيه لغاية قصدها الله - سبحانه وتعالى-، فقد رد على قضية تكرار قصص الأنبياء بقوله: "وكان يبعث إلى القبائل المتفرقة بالسور المختلفة، فلو لم تكن قصص الأنبياء مثناه، ومكرره لوقعت قصة موسى إلى قوم، وقصة عيسى إلى قوم، وقصة نوح إلى قوم، وقصة لوط إلى قوم" (11). وعد التكرار بأنه مذهب من مذاهب العرب لجؤوا إليه من أجل التوكيد والإفهام. (12)، وإن كان قد ربط التكرار بسنن العرب في كلامها، فإنه قد ربطه بأسباب النزول أيضاً (13)، ولقد نزل القرآن بلسان قوم لم يغب عن أذهانهم التكرار، ويوضح "ابن قتيبة" الغاية من تكرار المعنى بلفظين فيقول: " لإشباع المعنى والاتساع في الألفاظ (14).

وتحدث "ابن رشيق القيرواني" عن سلبيات التكرار وإيجابياته فقال: " وللتكرار مواضع يحسن فيها، ومواضع يقبح فيها، فأكثر ما يقع التكرار في الألفاظ دون المعاني، وهو في المعاني دون الألفاظ أقل"(15)، وذكر أيضاً الوظائف البلاغية للتكرار، ومنها: التشوق والاستعذاب، والتنويه، والإشارة إلى الاسم إن كان في مدح، والتقرير والتوبيخ، والتعظيم للمحكى عنه، والاستغاثة الواقعة في باب المديح والشهرة، وشدة التوضيح بالمهجو، والازدراء والتهكم، والتنقيص.(16).

ونجد أن "أبي حديد" يرتضي تقسيم "ابن رشيق القيرواني"، ويقبل ما جاء به "ابن الأثير" فيقول:" التكرير على قسمين:تكرير في اللفظ والمعنى جميعاً،وتكرير في المعنى فقط دون اللفظ"(17).

أما "السجلماسي" فقد جاء بمصطلحين جديدين للتكرار اللفظي والمعنوي، وهما المشاكلة والمناسبة، فقال:" فإعادة اللفظ هو التكرير اللفظي وهو المشاكلة، وإعادة المعنى هو التكرير المعنوي وهو المناسبة (18).

أما النقاد المحدثون فقد وافق كثير منهم رؤية القدماء إلى التكرار، فمنهم من رأى أن تكرار القصة في القرآن الكريم كانت "نتيجة حتمية لنزوله منجماً على مدى ثلاث وعشرين سنة، وأن الله - سبحانه وتعالى- لم ينزل القرآن ليحفظ في الصدور فقط، وإنما ليكون الدستور القويم"(19). ورأى آخر أن بلاغة التكرار في رأي القدماء تتجسد في الفائدة (20)، وترتبط عندهم بالمعنى، فنجدهم يقسمون التكرار إلى حسن ومعيب بمقدار تأديته للمعنى، ولا يكفي استلطاف اللفظ سببا لتكراره"(21). ومن المحدثين من يعرف التكرار بأنه"نمط من أنماط التأليف اللغوي يقصد به التضخيم والتفخيم والتوكيد"(22). كما عد التكرار من الظواهر الأسلوبية التي عالجها البلاغيون والنقاد العرب، "والمراد به إعادة ذكر الله،أو عبارة بلفظها ومعناها، في موضع آخر، أو مواضع متعددة"(23)، والتكرار في التعبير الأدبي هو"تناوب الألفاظ وإعادتها في سياق التعبير بحيث تشكل نغماً موسيقياً(24) والتكرار كذلك "يتمثل في إعادة لنفس الكلمة في السياق بمعنى آخر"(25) وهناك آراء أخرى للتكرار عند المحدثين نعرض لها ولغيرها من خلال التحدث عن التكرار في الفاصلة القرآنية، لسور الجزء الأخير من القرآن الكريم-إن شاء الله تعالى-.

المستوى الصوتي للفاصلة القرآنية

إن السور القرآنية التي تشكل منها الجزء الأخير من القرآن الكريم، تميزت بميزات صوتية، لها دلالتها وإيقاعها على المستوى الرأسي، وعلى المستوى الأفقي، للسور القرآنية لهذا الجزء الكريم من القرآن العظيم. وقد يعزى الجمال الصوتي لآيات هذه السور وتميزها "إلى حسن المناسبة بين الحروف في النظم القرآني، أي أن تتابع صفات الحروف هو الذي يعطي هذه التشكيلة المميزة من النظام الصوتي"(26). ولكن حسن المناسبة هذه لا تقتصر على هذا الجزء فقط، بل تغطي معظم الأجزاء القرآنية الأخرى.

وعند استعراض السور القرآنية في هذا الجزء، نجد أن كل سورة منها قد تميزت بميزات خاصة بها، وإن تشابهت على المستوى الأفقي مع غيرها من هذا الجزء. وسأركز الحديث في المستوى الصوتي عن الفاصلة القرآنية في هذه السور الكريمة، إذ وجدت أن كلاً منها حمل معه إيقاعاً موسيقياً له أثره على المتلقي نفسياً وفكرياً.

إن لتكرير الحرف في الكلمة مزية سمعية ترجع إلى الموسيقا، وأخرى فكرية تعود إلى المعنى(27)، وإنّ الصوت هو آلة اللفظ والجوهر الذي يقوم به التقطيع، وبه يوجد التأليف، ولا تكون حركات اللسان لفظاً ولا كلاماً موزوناً ولا منثوراً، إلا بظهور الصوت، ولا تكون الحروف كلاماً إلا بالتقطيع والتأليف"(28)، ولذا فإن "كل حرف له صوت، ترجع طبقته من التنغيم إلى مخرجه من جهاز النطق"(29) وعندما تتكرر الفواصل القرآنية، بطريقة معينة، وبجرس صوتي موحد أو متقارب، فإن في "هذا الأسلوب المثير في ترديد تلك اللازمة التعبيرية، إيقاظ للمشاعر، ولفت للعقول، بهذا الخروج عن المألوف في الخطاب، وذلك لما يقتضيه الموقف من يقظة ووعي وحذر، تجعل الإنسان يتلقى هذه المعاني باستعداد نفسي وعقلي".(30)

وعند النظر إلى الفواصل القرآنية لهذه السور الكريمة نجد أنها جاءت بحروف مختلفة، مدية أو غير مدية، والمدود في الفواصل هي نهايات الدفقات الصوتية للآيات عند الوقف، و"نجد لها في القرآن الكريم من الحلاوة والإطراب حظاً يثير الحكم بأن لها دخلاً كبيراً في الإعجاز، وهي إما مدود مطلقة يوقف عليها بصوتها، وإما ملحقة بحرف صائت تسبقه"(31) ولكن الحرف الذي أخذ المساحة الكبرى في فواصل هذه السور هو **حرف الألف**، وإن كان هذا الحرف ألفاً قائمة، فإنه قد يشكل إشباعاً، أو انطلاقاً لحركة الحرف السابق لها، أو غير ذلك، وكما نجد أن الألف القائمة سجلت حضوراً مجموعه (98) موقعاً من هذه الفواصل القرآنية، وسجلت الألف شبه الياء انتشاراً مقداره (86) موقعاً من هذه الفواصل القرآنية، وصوت الألف بنوعيه هو حركة مفتوحة طويلة جاءت خلال آيات السور الكريمة؛ لتعطي النفس البشرية راحة نفسية من هول ما يعرضه القرآن الكريم على البشرية، من أهوال يوم القيامة، ومشاهد النار، وغيرها. كما جاءت هذه الحركة لتعطي النفس البشرية مزيداً من التأمل والتدبر والتفكر في هذه الحركات الكونية العظيمة، التي تسبق يوم القيامة أو تصاحبه، من تشقق السماء وانفطارها، واندثار الكواكب، ونقل النفس الإنسانية إلى مرحلة الترقب والانتظار، إلى

ما سيؤول إليه الكون، من خلال التحركات الكونية الغريبة والعجيبة، والأهوال التي لا تكاد تخطر على ذهن بشر، والتي كلها من تدبير الله العظيم – سبحانه وتعالى-.

كما وجد تنوع في حرف الردف الذي يسبق الألف القائمة على مختلف مناطق السور المختلفة، فمثلاً وجد حرف الباء قد أخذ (21) موقعاً، بينما الحاء (19) موقعاً، ثم جاء بعدها على الترتيب الهاء (16)، الراء (9)، القاف (6)، والدال والذال لكل منهما (5) مواقع. زيادة على الحروف الأخرى التي كان لها حضور أقل مثل: التاء، والكاف، والقاف، والشين، والجيم، والسين، والعين، والميم، والطاء.

ويأتي في المرتبة الثانية للحرف المكرر في الفواصل القرآنية في هذا الجزء الكريم، **حرف النون**، فقد بلغ تكراره (79) مرة، منها (38) مرة سبق بحرف الواو، ومنها (35) مرة سبق بحرف الياء، وما تبقى سبق بأحرف أخرى. وصوت النون من الأصوات التي كان لها حضورها على مستوى القرآن الكريم جميعه، لأنه الصوت الذي يتصف بالغنّة –هو وصوت الميم- وهذا ما يزيد من الإثارة النطقية، والتنبيه والتدبر فيما يعرضه الله - عز وجل- في محكم تنزيله، خاصة إذا ما سبق هذا الصوت بحركة طويلة، الواو أو الياء، ومن الملاحظ "أن النون والميم هما أطول الصوامت العربية، من حيث المدة الزمنية التي يستغرقها كل منهما في النطق" (32).

ويتصف صوت النون بأنه "صوت أنفي لثوي مائع مجهور ذو وضوح سمعي" (33)، ووصفه ابن جني بأنه "حرف مجهور أغنّ"(34) ولذا نجد أن هذه الميزات الصوتية لهذا الحرف تتناسب مع تركزه في سورة "المطففين"، التي تتحدث عن الكيل والميزان والتطفيف، وعظم ذلك عند الله - عز وجل-، كما أن لهذا الصوت أثره في الفواصل القرآنية الخاصة، بسجين والمكذبين ويوم الدين، والمقابل لهم، المقربون، وعلى الأرائك ينظرون، لأن الصدى النفسي لهذا الحرف له وقعه ودويه في النفس البشرية، وكذلك الأمر في سورة الانفطار والانشقاق والتكوير، فقد جاءت لتتلاءم مع التغيرات الكونية العجيبة، وأثرها على الوضع البشري يوم المصير المحتوم، أما في "سورة الكافرون" فقد جاءت متناغمة لتظهر التقابل في الدين، والإعلان بعدم الدخول في دين الكافرين.

أما المنبه الأسلوبي الصوتي الآخر للفاصلة القرآنية في هذا الجزء، فهو **حرف التاء**، الذي بلغ تكراره (79) مرة، جاء منها (29) للتاء المفتوحة، و(50) للتاء المربوطة، وهذا الصوت القرآني مهموس، فيه سكتة لطيفة عند الوقوف عليها، وهذه السكتة توحي بمزيد من التأمل والوقوف على نصوص الآيات القرآنية، وإيلاء ما ينتظر الإنسان فيما صرحت به هذه الآيات الكريمة، التدبر المصحوب بالإنصات، الذي يزيد من تفكر الإنسان بما سيصير إليه في نهاية حياته، وقد جاءت التاء في أكثر من عشر سور من سور هذا الجزء، فنجدها في سورة الغاشية أكثر من غيرها، بعدها جاءت التكوير، ثم البلد والنازعات. فقد تكرر في سورة التكوير (14) مرة، والانفطار (5) مرات، والانشقاق (5) مرات، والغاشية (4) مرات، يختلف في نطقه ووقعه عند نطق التاء المربوطة والساكنة كالهاء.

وكان **لحرف الدال** انتشاره في الفاصلة القرآنية في هذا الجزء من القرآن الكريم، فقد بلغ تكراره (35) مرة، سبق بحرف الواو (10) مرات، وبحرف الياء (9) مرات، وبحرف الألف مرتان، وجاء (14) مرة دون أن يسبق بحرف مد. وكان منتشراً في سورة البروج والبلد أكثر من غيرهما، وغطى كافة فواصل سورة الإخلاص. ويوصف حرف الدال بأنه "أسناني لثوي انفجاري مجهور"(35)، وهذه الفاصلة تتناسب مع ما فعله أصحاب الأخدود بالمؤمنين. ومع بطش الله الشديد بفرعون وثمود وأمثالهم (البروج). ومع عادٍ وإرم ذات العماد، ومع فرعون ذي الأوتاد، لأن الله لهم بالمرصاد (الفجر). وتتلاءم مع خلق الإنسان في كبد، الذي ظن أن لن يقدر عليه أحد (البلد). وهذا الصوت الانفجاري المجهور له وضعه الخاص مع تقرير وحدانية الله - عز وجل- في سورة الإخلاص؛ ليرد على المشركين في ادعائهم وتشكيكهم في وحدانية الله - عز وجل-.

وفي المرتبة التالية لحرف الدال يظهر لنا **حرف الراء**، حيث بلغ تكراره في الفواصل لهذا الجزء (25) مرة، موزعاً على مجموعة من السور القرآنية، فنجده في سورتي الفجر والقدر تكرر (5) مرات لكل منهما، وفي الغاشية (4) مرات، وفي سور الطارق والعاديات والكوثر والعصر (3) مرات لكل منها، وفي الضحى والتكاثر مرتين لكل منهما، واقتصر في سورة الانشقاق على مرة واحدة.

ومن المعروف أن صوت الراء هو "صوت فموي لثوي مكرر أو لمسي مجهور، مائع ذو وضوح سمعي"(36) وعند ملاحظة تكراره في سورة الفجر، حيث جاء ما قبله ساكناً، قد خفف من حدة تكراره، وقوة تردده في مخرجه؛ لأن الحديث عن الفجر والليالي العشر، والليل إذا يسر، تناسبه التهدئة اللفظية والنفسية؛ لأن الجو الزمني الذي تناولته الآيات يتطلب السكون والراحة، مع شيء يسير من تكرير الراء الذي فيه تنبيه نفسي وعقلي لما يجري من أمور. وكذلك الأمر مع فواصل سورة القدر، والتي جاءت منسجمة مع أمنيات النفس المتجلية في أعظم ليلة تمر على الإنسان، الذي قضى ليله بالعبادة والاستغفار والتقرب من رب العباد، ومنسجمة مع أمنياتها أيضاً. حيث تتنزل فيها ملائكة الرحمن عند الفجر، وهكذا يستمر وضع فاصلة الراء مع معظم مناطق هذه الفواصل في الجزء الأخير من القرآن الكريم، إلا ما جاء منها في سورة الغاشية، فقد تكررت فاصلة الراء أربع مرات، وقد اتصفت هنا بميزة التكرير والجهر؛ لتنسجم مع التذكير لمن تولى وكفر بأن عذابه سيكون العذاب الأكبر، وكذلك الأمر مع سورة الضحى، وكأن تسكين صوت ما قبل الراء يسكنها ويهدئ من قوتها وثورانها، وتحريك ما قبلها يزيدها حركة وقوة، وهذا ما لمحناه من تكراره في السور القرآنية المختلفة لهذا الجزء.

أما فاصلة **الهاء** فقد وصل تكرارها إلى (23) مرة في هذه السور، وهذه الفاصلة وحدها دون أن نزيد عليها حرف التاء الساكن في لفظه، والذي ينطق هاء عند الوقف عليه، إذ يصل تكراره عند زيادتها إلى (73) مرة، بتغطية تصل إلى ثلاث عشرة سورة من هذا الجزء الكريم.

ويوصف صوت الهاء بأنه "صوت فموي حنجري احتكاكي مهموس"(37) وملمح الهمس يتمشى مع التذكر والتفكر للصحف المكرمة، المرفوعة المطهرة، والتأمل والتدبر لمصير الإنسان، منذ أن كان نطفة فقدره، ثم أماته فأقبره. أما هاء سورة الغاشية (التاء المربوطة الساكنة أصلا) فقد جاءت متناسبة مع الوجوه الخاشعة، والوجوه الناعمة، ومآل كل منهما، لأن لمسة الهمس لحرف الهاء مع مشاعر التفكر والتأمل تلائم موقف أصحاب الوجوه الخاشعة والناعمة.

ولكن إذا ما جئنا إلى هاء القارعة.. ثم القارعة.. ثم القارعة.. – عند الوقوف عليها- لتكون نهاية وحدّاً لعملية القرع يوم القيامة، حتى إذا ما وضعت الموازين، فإن ثقلت فالعيشة راضية، وإن خفت فالأم هاوية، كل ذلك بأسلوب موسيقي يتدرج من القرع إلى التدبر إلى الهدوء ثم الاستقرار، كل ذلك له وقعه المؤثر في النفس التي تحسب حسابها ليوم القيامة. وكذلك الأمر بالنسبة لسورة الهمزة، التي جعل الله فيها الحطمة، وناره الموقدة، مصير أصحاب الهمزة اللمزة.

أما **صوت الميم** له تميزه أيضاً في الفواصل القرآنية لهذا الجزء، فقد بلغ تكراره (30) مرة، منها ما جاء مسبوقاً بصوت الياء المدية بتكرار يصل إلى (18) مرة، أو مسبوقاً بصوت الواو المدية ولكن بشكل ضئيل وصل إلى (3) مرات فقط، وجاء (9) مرات من غير أن يسبق بحرف علة ياء أو واواً. وصوت الميم هو صوت يتميز بالجهر والوضوح السمعي، وأنه أنفي مرقق، ويتشابه مع الواو والياء المديتين إذا سبق بأحدهما من حيث الجهر والترقيق (38)، وهذه الصفة الصوتية تجعل من فاصلة الميم للآيات القرآنية التي التزمت بها، فاصلة تلائم الموقع والموقف والمناسبة التي وضعت فيها، فنجدها في سورة الانفطار، قد تناسبت في موقع المقابلة بين النعيم والجحيم، لكل من الأبرار والفجار، حيث أعطت كلاً منهما فترة من التروي والتفكير، الذي يحتاج إلى نغم سمعي واضح يضرب السمع والذهن معاً. والأمر نفسه حدث في الآيتين (16) و(22) من سورة المطففين ليظهر لنا هذا التكرار الصوتي تأكيداً وأهمية لمصير تينك الفئتين. وتتكرر كلمتا النعيم والجحيم مرة ثالثة في سورة التكاثر على وجه المقابلة أيضاً، ونجد كذلك هذه الفاصلة تتكرر في كلمة "كريم" في سورتي التكوير والانفطار، وإن جاءت في الأولى نكرة وصفة لرسول، فإنها جاءت في الثانية معرفة وصفة لله - عز وجل-.

و**لصوت القاف** في فواصل الآيات القرآنية لهذا الجزء أيضاً وقعه وحضوره. حيث يتكرر (14) مرة، وصوت القاف كما أظهره علماء الأصوات، هو صوت يتميز بأنه "انفجاري مهموس"(39) ونجد لهذا الصوت مكانته على مستوى القرآن الكريم، فقد أفرد الله عز وجل له سورة خاصة به، وهو في هذا الجزء نجده يتكرر بالتساوي بين سورتي الانشقاق والطارق، بواقع أربع مرات لكل منهما، ومرتين في كل من سورتي العلق والفلق، وبصيغ صرفية متقاربة يغلب عليها وزن (فَعَل) اسماً أو فعلاً. ونجد مفردات هذه الفواصل القرآنية تتحدث، بشكل عام، عن الخلق والتكوين، والآيات الكونية الخاصة بالشفق والليل والقمر والطارق... والتي في مجملها تشي بمنبهات عقلية ونفسية، تطلب من الإنسان أن يقف موقف التفكر والتدبر في ملكوت الله – عز وجل-.

بعد ذلك نجد تنوعاً صوتياً لفواصل هذا الجزء، ففاصلة الباء تتكرر (12) مرة، والسين (10) مرات، واللام (7) مرات، والكاف (6) مرات. كل ذلك حتى يؤدي كل صوت دوره في بناء القرآن الكريم وخدمته ودلالته وإعجازه.

المستوى الدلالي للفاصلة القرآنية

عندما نتحدث عن الإيقاع في القرآن الكريم، فإننا نتحدث عن تناسق الحروف وجرسها وتلاؤمها، "ولا تغيب أهمية صفات الحروف وجرسها في إنشاء التوقيع الصوتي في القرآن الكريم، إذ تتعاضد صفات الحرف مع صفات مجاوره من ناحية، ويقوم تباين المخرج من حرف لآخر بإظهار شخصية الحروف لتؤدي دورها الصوتي من ناحية أخرى"(40) وهذا ما يتضح لنا في سائر السور القرآنية، وخاصة في الجزء الأخير من القرآن الكريم، وتكاد الفاصلة القرآنية تحقق جرساً خاصاً ووقعاً موسيقياً له مكانته الإيقاعية، والفاصلة في القرآن الكريم ليست كالقافية في الشعر تقاس بالتفعيلة والأوزان، بل الفاصلة طليقة من كل قيد، وألفاظها بمعزل عن كل تعقيد (41) والفواصل في القرآن الكريم هي "حروف متشاكلة في المقاطع، ويقع بها إفهام المعاني، وفيها بلاغة، والأسجاع عيب، لأن السجع يتبعه المعنى، والفواصل تابع للمعاني" (42)، أي أن الفاصلة القرآنية مرتبطة بالمعنى داخل السياق القرآني، ولذا "فالفاصلة القرآنية لم تأت لغرض لفظي فحسب، وهو اتفاق رؤوس الآي بعضها مع بعض، وهو ما يعبرون عنه بمراعاة الفاصلة، إنما جاءت الفاصلة في كتاب الله – تعالى-، لغرض معنوي يحتمه السياق، وتقتضيه الحكمة "(43)، وهنا يقول السامرائي "لا يراعي القرآن الكريم الفاصلة، بل قد تأتي مغايرة عن غيرها وهذا دليل على أن المقصود بالدرجة الأولى هو المعنى"(44)، كما ورد في سورة الإنشقاق **{إنه ظن أن لن يحور}** (آية 14)، فلو قال (يحورا) لتغير المعنى، وفي هذا دلالة على أن القرآن يراعي المعنى قبل مراعاة الناحية اللفظية. (45)، وذلك؛ لأن "الألفاظ المكررة ممثلة لجوهر المعنى" (46)، وقد تفرض الفاصلة نفسها فرضاً بيانياً قاطعاً دون النظر للملاءمة الصوتية، كما في فاصلة (المقابر) في سورة التكاثر(47) ولا يشترط في الفاصلة أن تكون دائماً تامة المعنى، فقد تكون متعلقة بما قبلها أو بما بعدها، كما في قوله تعالى في سورة العلق **{أرأيت الذي ينهى، عبداً إذا صلى}**.(48).

ولا يقتصر الإعجاز في فاصلة دون أخرى من فواصل القرآن الكريم، بل إن "كل فاصلة تظهر فيها الدقة والإحكام، ويظهر فيها وجه الإعجاز مشرقاً متألقاً" (49) ونقصد بالفاصلة الكلمة الأخيرة من الآية، ونقول عنها في الآيات القرآنية الفواصل القرآنية، بدل صفة السجع التي قد نطلق عليها توافق الفاصلتين في الأخير، (50) والفاصلة هي "آخر كلمة في الآية ليعرف بعدها بدء الآية الجديدة بتمام الآية السابقة لها" (51) وقد نقصد بها الحرف الأخير من هذه الكلمة خاصة عند الحديث عن التكرار في المستوى الصوتي.

وتظهر روعة الإيقاع الموسيقي الناتج عن الفواصل القرآنية في الجزء الأخير من القرآن الكريم بسبب قصر الآيات، وتنوع فواصلها، وجرسها الموسيقي المتناغم معها، ولهذا فقد "يتنوع الإيقاع الموسيقي المتناسق في السورة تبعاً لتنوع نظام الفواصل" (52). وستجد كثيراً من الألفاظ القرآنية في هذا الجزء بعامة، والفواصل القرآنية بخاصة، ينطبق عليها ما قاله "ابن جني" عن مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصواتها من الأحداث "وذلك أنهم كثيراً ما يجعلون أصوات الحروف على سمة الأحداث

المعبر بها عنها" (53). فلو أخذنا السور القرآنية لهذا الجزء الكريم، لوجدنا أنه في معظمها ينطبق عليها ما نقول.

ففي **سورة النبأ مثلاً نجد تنوعاً في فواصلها وإن بدت متشابهة لانتهائها بحرف الألف، ولكن من يدقق النظر فيها، يجد أن هذه الفواصل قد جاءت على أوزان صرفية وموسيقية متنوعة، فنجد الفواصل التي جاءت على وزن (فِعَالاً) قد تكررت ثماني مرات في هذه السورة وهي (مِهادا- لِباسا- شِدادا- كِتابا- وفاقا- حِسابا- دِهاقا- خِطابا) وقد جاء توزيعها على مختلف مواضع السورة، وكذلك الفواصل التي على وزن (أفعالاً) فقد جاء تكرارها ثماني مرات أيضاً، موزعة على السورة الكريمة وهي (أوتادا- أزواجا- ألفافا- أفواجا- أبوابا- أحقابا- أعنابا- أترابا)، وجاءت الفواصل التي على وزن (فَعَالا) في المرتبة الثالثة حيث بلغت أربع فواصل، وهي (نَباتا- سَرابا- عَذابا- صَوابا) وجاءت فواصل أخرى مقاربة لهذا الوزن مثل (مَعاشا- مآبا- مفازا) وجاءت فواصل على أوزان أخرى مثل (فعَّالا) (وهّاجا، وثجّاجا، وغسّاقا)، وعلى وزن (فُعالا) مثل (سُباتا وتُرابا)، وغير ذلك. ونجد كذلك تكراراً لبعض الفواصل لأوزان مختلفة مثل: (كِذابا، مآبا، حسابا، سيعلمون) وقد عكس هذا التنوع والتكرار في فواصل هذه السورة تلوناً صوتياً وإيقاعياً، وتركيزاً دلالياً. فمثلاً نجد الفواصل (مِهادا، أوتادا، أزوجا، سُباتا، لباسا) قد جاءت على ثلاثة أوزان (فِعالا، وأفعالا، وفُعالا) وقد جاءت لتعرض نعم الله على عباده في صور كونية محسوسة (الأرض، والجبال، والأزواج، والنوم، والليل) ولكن هذه الصور الحسية المألوفة تتغير يوم القيامة إلى صور أخرى تتناسق مع ذلك اليوم العظيم (54).

وكان لصور المقابلة أثره على المستوى الصوتي للفاصلة في هذه السورة مثل قوله تعالى: **{للطاغين مآبا}**(آية 22)، و**{للمتقين مفازا}**(آية 31) وقوله تعالى: **{وجعلنا الليل لباسا}**(آية 10)، و**{وجعلنا النهار معاشا}**(آية 11) إذ شكلت هذه المقابلة مقابلة لطيفة عظيمة الدلالة بين ما آل إليه مصير الطاغين من هلاك، وبين ما آل إليه مصير المتقين من فوز ونجاح، وصورة التقابل الأخرى بينت حقيقة الليل كيف يخيم ويسيطر، ويكون كاللباس الساتر حيث السكون والهدوء، وبين حقيقة النهار المضيء المليء بالحركة والحياة. أما التجنيس فيقول عنه الجرجاني "فإنك لا تستحسن تجانس اللفظين إلا إذا كان موقع معنييهما من العقل موقعاً حميداً، ولم يكن مرمى الجامع بينهما مرمى بعيداً" (55). ويتحقق الجناس في بعض فواصل هذه السورة ، ولكنه من نوع الجناس الناقص (غير التام) كما هو الحال في: ثجاجا، وهّاجا، وكِذَّابا وعَذابا، وغيرها من الفواصل التي حققت تجانساً صوتياً أكثر منه حرفياً.

ويتركز الترصيع أو توافق الفواصل الذي هو توازن الألفاظ مع توافق أو تقارب الأعجاز، في كثير من هذه الفواصل مثل: ألفافا، وأفواجا، وأحقابا وأبوابا، وهذا الترصيع يحقق انسجاماً صوتياً مع باقي الفواصل الأخرى. أما في الآية **{جزاء من ربك عطاء حساباً}** من هذه السورة فإننا "نلمح هنا ظاهرة الأناقة في التعبير، والموسيقا في التقسيم بين (جزاءً) و(عطاءً)، كما نلمحها في الإيقاع المشدود في الفواصل كلها على وجه التقريب، وهي الظاهرة الواضحة في الجزء كله إجمالاً"(56).

وإذا أردنا أن نبحث عن الإيقاع في **سورة النازعات، فإننا نجد تنوعاً مميزاً في الإيقاع غطى سائر الفواصل لهذه السورة الكريمة، والإيقاع يعد "من أهم مكونات النظم القرآني، وخصيصة مهمة في تشكيل أدائه، وهو عامل جمالي في المظهر الصوتي للقرآن الكريم"(57)، وتنوع الإيقاع الموسيقي والفاصلة والقافية، في هذه السورة، قد يكون بتنوع الجو والموضوع.(58) الذي جاء على خمسة أنواع، كان وزن النوع الأول منه على مثال الفاصلة الأولى (غرقا)، وغطى فواصل الآيات الخمس الأولى من هذه السورة، وجاء وزن النوع الثاني على مثال (الراجفة) (آية6) وغطى حتى فاصلة الآية (14)، بعد ذلك جاءت الفاصلة المنتهية بالألف المقصورة (شبه الياء) بدءاً من (موسى)(15) وحتى فاصلة الآية (26). ومن الآية (34) إلى الآية (41)، أما الفاصلة التي على نمط (بناها) (27) فقد استمرت إلى الآية (32)، ومن الآية (42) إلى الآية (46) نهاية السورة الكريمة. والملاحظ على فواصل هذه السورة أنها جاءت تتلاءم مع السياق العام للسورة؛ ليشكل الإيقاع فيها "تواترات صوتية وأسلوبية في نظم القرآن الكريم، تبدو أحياناً على شكل تردد بسيط واضح، وأحياناً على شكل تردد معقد ومتعدد، ينطوي على التوازي والانتظام، وأحياناً يخالف التوقع لغاية يتطلبها النظم، وهذا الإيقاع يشمل النص الكريم ابتداء من اللبنات الصوتية الصغيرة، وانتهاء بالتراكيب والسياقات الكبيرة"(59)، فمقدمة السورة الكريمة أظهرت تسارعاً في الأحداث حيث النازعات والناشطات والسابحات والسابقات والمدبرات، هذه الأمور تطلبت فواصل تناسبها تكاد تكون من جنسها، في اللفظ أو في الحدث أو في الجرس الموسيقي، وأحياناً فيها جميعاً، ثم تبعتها آيات مشابهة لها في الحدث مخالفة في قوة الوقع، فيها قوة الردع والزجر والتحذير.

ولكن الآيات التي تلتها من الآية (15) حتى الآية (26) أعطت المتلقي فرصة هادئة فيها تروٍّ وتلطف وتذكر، لما حدث مع سيدنا موسى والعبرة من ذلك، وتلاءمت مع إيقاع الفاصلة القرآنية، التي صحبت صوت الألف المدية، التي تدعو إلى التقاط الأنفاس والهدوء والتدبر. وأيضاً جاءت آيات التذكر والتفكر في المرحلة الثانية لهذا النوع من الفاصلة والذي وجد بين آيتي (34-41). وجاءت الصورة البلاغية للإنسان الطاغية ومأواه الجحيم، تقابل الصورة البلاغية لمن اتقى وخاف مقام ربه ومأواه الجنة، جاء كل ذلك من خلال صيغة المقابلة التي أدت فيها الفاصلة القرآنية دورها إيقاعاً ومعنى وترصيعاً وتأثيراً في النفس البشرية، وذلك في قوله تعالى **{فأما من طغى، وآثر الحياة الدنيا، فإن الجحيم هي المأوى}** (الآيات من 37-39)، لتقابلها الآيات الكريمة:**{وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى، فإن الجنة هي المأوى}** (الآيات من 37-41).

أما الآيات الواقعة بين آيتي (27-32) فقد جاءت تحمل نبرة التحدي والتأزم لهؤلاء الناس المتطاولين على الله، فيقول لهم الله عز وجل: **{أأنتم أشد خلقاً أم السماء بناها}** ثم يظهر الله لهم عظم قدرته الماثل أمامهم في السماء والأرض والجبال والماء والمرعى، والذي نسجله هنا، جمال الوقع الصوتي لصيغة التقابل الذي أحدثته الآيات الكريمة من خلال قوله تعالى: **{والسماء بناها، رفع سمكها فسواها، وأغطش ليلها، وأخرج ضحاها}** مع الآيات التالية لها **{والأرض بعد ذلك دحاها، أخرج منها ماءها ومرعاها}**. وبنفس هذا النوع من الفاصلة يختم الله به هذه السورة، من خلال الحديث عن الساعة ومرساها وذكراها ومنتهاها.

أما الفاصلة القرآنية في قوله تعالى: **{متاعاً لكم ولأنعامكم}**(آية 33) فقد جاءت على غير الفواصل الأخرى في السورة الكريمة، ولتكون وقفة استراحة مصحوبة بالتأمل والتفكر والتعقل، ولتؤكد أن مهمة الفاصلة القرآنية هي "مهمة لفظية معنوية بوقت واحد، إنها مهمة فنية خالصة، لذلك ارتفع مستوى الفاصلة في القرآن بلاغياً ودلالياً عن مستوى السجع فنياً، وإن وافقه صوتياً" (60). ولتكون هذه الآية الكريمة تفصل بين النوعين السابقين من الفواصل القرآنية (يخشى) و(أرساها)، وهما ستكرران بعد هذه الآية بالترتيب نفسه.

وفي **سورة "عبس" نجد التكامل والتشابه لفواصلها مع معظم فواصل سورة النازعات السابقة لها، ونجد أن الفاصلة المنتهية بالألف المقصورة (شبه الياء) قد بلغ تكرارها (تسع) مرات، وهو نصف عدد مرات تكرارها في سورة النازعات، وهذه الفاصلة في سورة عبس جاءت أيضاً في موقف مشابه لسورة النازعات، فهي تحمل من خلال جرس ألفاظها وحروفها، دعوة إلى التمهل والتفكر في قصة الأعمى المؤمن. وقد حققت هذه الفواصل أيضاً ما يسمى بتوافق الفواصل ليست على مستوى السورة الواحدة فحسب، بل على مستوى السورتين ، من خلال بعض الفواصل مثل: يخشى، يزكى، يسعى، وغيرها. أما الفاصلة التي تحمل معنى السرعة والحركة فهي من نوع (غرقا) في النازعات، حيث غطت هذه الفاصلة الآيات الكريمة بين الآية (24) والآية (31). أما فاصلة التخويف والاعتبار والإنذار، فقد جاءت على مثال (نخرة) في سورة النازعات، حيث شملت هذه الفاصلة من الآية (13) إلى الآية (24)، ومن الآية (33) إلى آخر السورة الكريمة، مع تبادل بين فاصلة الهاء أو التاء المربوطة. ونجد بين الآيتين (17-23) أن القرآن قد عرض هذا المشهد المصور من خلال تكرار الفاصلة بلازمة الراء المفتوحة والهاء الساكنة (رَه)، وأجدها متناغمة مع الهدف من هذا المشهد في إبراز نشأة الحياة في الأرض عامة، وفي الإنسان خاصة؛ ليرى هؤلاء الكفار أن الذي بدأ الخلق يستطيع أن يعيده وأنه لا يعجزه ذلك" (61).

ومن عجيب الترتيب الإلهي لهذا النسق القرآني في هاتين السورتين، أننا نجد آية **{متاعاً لكم ولأنعامكم}**(آية33) في النازعات، وبعدها الآية الكريمة **{فإذا جاءت الطامة}** نجد أن آية **{متاعاً لكم ولأنعامكم}** تتكرر في سورة عبس ولكنها تحمل آية رقم (32) ويأتي بعدها آية **{فإذا جاءت الصاخة}**، ويأتي بعدهما كلمة (يوم) ولكن في النازعات للتذكر **{يوم يتذكر الإنسان ما سعى}**(آية 35) وفي سورة عبس للفرار وطلب النجاة **{يوم يفر المرء من أخيه}**}(آية34). وقد يكون في مثل مخالفة هذه الفاصلة لما سبقها أو جاء بعدها، تناسب في الإيقاع، لأن الحرص أحياناً على أنماط من التخالف يحقق في النهاية ألواناً من التناسب في الإيقاع بحسب السياق (62) ومثل ذلك فاصلة الراء في كلمة الكبير في سورة البروج آية (11)، وفاصلة الميم في سورة النبأ آية (2)، وفاصلة الميم في سورة الفجر آية (17)، وفاصلة الميم في سورة التين آية (4)، وفاصلة الميم في سورة الزلزلة آية (16)، وفاصلة الميم في سورة التكاثر آية (6)، وفاصلة الميم في سورة الماعون آية (2). وإننا نلحظ أن هذه الفواصل هي وحيدة خلال آيات السورة، وليست في أولها أو آخرها، وكأنها جاءت كمنبه صوتي، ومثير إيقاعي خلال هذه السور الكريمة، كما نلحظ أغلبها هو حرف الميم، وهذا لدلالته وأهميته على مستوى السور.

وإذا كانت بعض فواصل سورة النازعات قد حققت تجانساً صوتياً، أو ما يسمى بجناس الاشتقاق داخل الآية الواحدة، مثل **{والناشطات نشطا}** (آية 2)، و**{والسابحات سبحاً}** (آية 3)، و**{فالسابقات سبقا}** (آية 4)، فقد تحقق مثل هذا التجانس المشابه لسورة النازعات في سورة عبس، كما ورد في **{أو يذكر فتنفعه الذكرى}** (آية 4)، و**{أنا صببنا الماء صباً}** (آية 25)، و**{ثم شققنا الأرض شقاً}** (آية 26).

إن التجانس الذي حققته الفواصل في هذه السورة، وفي السور الأخرى لهذا الجزء الكريم، كان على مستوى رفيع من الدقة في التركيب والدلالة والإيقاع.

ونجد في هذه السورة كذلك صوراً من المقابلة بين فئتي الإيمان والكفر، كما هو في آية **{فأنت له تصدى}** (آية 6)، وآية **{فأنت عنه تلهى}** (آية 10)، وكذلك في **{وجوه يومئذ مسفرة، ضاحكة مستبشرة}** (آية 38)، مع **{وجوه يومئذ عليها غبرة، ترهقها قترة}** آية (41،40) حيث يظهر هذا التقابل الوضع النفسي لأهل الإيمان من ضحك واستبشار، وما يقابلهم من أهل الكفر من رهق وتعب وقتر.

ويتضح لنا من خلال السورتين السابقتين قوة الفاصلة وسرعتها، خاصة في الجزء الأول من سورة النازعات، والجزء الأخير من سورة عبس، وهذا الأثر الجلي يوضحه الجو العام لكل من السورتين، الذي يؤثر على تناسق الإيقاع الموسيقي، والبنية الصوتية لهما، فعندما "يكون جو السورة العام جواً سريعاً، فإن الإيقاع الموسيقي فيها يكون سريعاً قوياً، وعندما يكون الجو وانياً بطيئاً يكون الإيقاع الموسيقي مسترسلاً رضياً" (63)، (64).

ويظهر كذلك أنه بعد يوم الصاخة، يأتي يوم النزاع والشقاق والفرار، وبعد ثلاث فواصل من نوع الهاء المسبوقة بياء مدية، تعبر عن حالة الذعر والاضطراب، تأتي فاصلة من جنس سابقاتها وبعدهن مباشرة، ولكنها جاءت لتنهي هذا الوضع وهي **{لكل امرئ منهم يومئذٍ شأن يغنيه}** (آية 37)، فقد جاءت تصور الهول النفسي الذي يعيشه الناس بطريقة التصوير بالظل، وهذا النوع غالباً ما يتركز في مشاهد النعيم والعذاب في الآخرة (65) فالذهول أفقدهم الوعي والإدراك، من شدة المفاجأة وهول زلزلة الساعة، إلى أن جاءت هذه الآية، حتى يفكر كل منهم بشأنه ونفسه (66).

** وفي **سور "إذا الشرطية"** أو سور التغيرات الكونية المخيفة، في **التكوير والانشقاق والانفطار**، نجد أن الآيات الكريمة فيها تتسارع أحداثها، وتتلاءم مع فواصلها بإيقاع متشابه متناغم مع أهوال وأجواء هذه السور.

ونجد أن كل سورة منها ابتدأت بإذا الشرطية، و(إذا) هذه عندما تدخل على الأسماء فإنه يقصد إبراز عظمتها، والتأكيد على ما تتصف به (67) والتي تحمل معها المفاجأة لما سيحدث، يتبعها مظهر كوني يدمر، فالشمس في سورة التكوير كورت، والسماء في سورة الانفطار انفطرت، وفي سورة الانشقاق انشقت، حيث تتركز فاصلة التاء الساكنة التي تحمل معاني الحذر والترقب والتأمل والتدبر لمصير الإنسان، في زمن الزلزال الكوني الرهيب، والذي يومئ بأنك أيها الإنسان قد أصبحت على مشارف مرحلة جديدة من حياتك ومصيرك، وهذه الفواصل جاءت كألفاظ ذات أصوات تحكي المعنى ودلالته التي جاءت الآيات من أجلها. ونجد صيغة المبني للمجهول قد تركزت وتكررت بكثرة في فواصل

هذه السور، لتظهر جسامة الأمر وعظم المصير، وهول ما ينتظر الإنسان، مع العلم أن الفاعل معلوم وهو الله - عز وجل-، ولكن مجيء صيغة المبني للمجهول فيها زيادة في إظهار الخوف الناتج عن التعمية في المسبب، وهذا يزيد الأمر خطورة وهولاً على هول، وقد جاءت هذه الأحداث من غير إسناد إلى فاعل – مع العلم أن الفاعل معلوم ومسلم بقدرته- لتزيد صيغ المبني للمجهول في التخويف والتعظيم في تصوير المشاهد، التي تثير الفزع في النفس وتشعرها بالضعف والصغار بإزاء الأحداث التي تسبق يوم القيامة.(68)

ونجد أن الفاصلة التائية الأخيرة في سورة التكوير قد جاءت على نمط التاء المفتوحة كما في قوله تعالى:**{علمت نفس ما أحضرت}** (آية 14)، وبنفس الموقف جاءت آخر فاصلة تائية في سورة الانفطار، في قول الله تعالى: **{علمت نفس ما قدمت وأخرت}** (آية 5)، والتنكير لكلمة (نفس) بعد العلم في الآيتين الكريمتين، فيه زيادة في الأهمية، ودلالة على العموم والشمول. ويعد التعريف والتنكير من محاور المطابقة، "فالعدول به إنما يكون بإعطاء التنكير وظيفة الدلالة على التعميم وهو وسيلة من وسائل التأثير" (69) كما ظهر من تنكير كلمة (نفس) في آيتي السورتين.

وملحظ آخر لهذه السور، أنه بعد فاصلة التاء في بدايات هذه السور، نجد أنه جاء في سورة التكوير فاصلة السين (الخنس، والكنس، وعسعس، وتنفس)، وفيها شيء من الهدوء والتأمل بالخنس، والجواري، والليل والصبح، وذلك بعد الأهوال التي حدثت بداية السورة. وأنت عندما تصغي إلى هذه الفواصل فكأنك "تتسمع همس السين المكررة، تكاد تستشف نعومة ظلها، مثلما تستريح إلى خفة وقعها "(70) إن هذه الفواصل السينية جاءت ألفاظها لتخلع الحياة والحركة على الكواكب والليل والصبح بين ظهور واختفاء، فالكواكب ظباء، والليل شخص يعيش في الظلام، والصبح كائن حي يتنفس كالأحياء(71) وقد جاءت فاصلة السين وكأنها نبض الحياة في هذه الألفاظ، وفي هذه الفواصل أيضاً ما يسمى بالسجع المرصع، وهو توافق الفواصل مراعاة لرؤوس الآيات. (72) وهذه الفواصل وآياتها تحمل أيضاً "ثروة شعورية وتعبيرية، فوق ما تشير إليه من حقائق كونية، ثروة جميلة بديعة رشيقة، تضاف إلى رصيد البشرية من المشاعر وهي تستقبل هذه الظواهر الكونية بالحس الشاعر"(73). ثم جاءت فاصلتا النون والميم حتى نهاية السورة، وكذلك في سورة الانفطار فاصلة الكاف (فعدلك، ركبك) أتبعت بفاصلة الميم، ثم بفاصلتي النون والميم حتى نهاية السورة، أما في سورة الانشقاق، فقد جاء تكرار فاصلة التاء الساكنة خمس مرات مشابهاً لسورة الانفطار، ثم تليت بفواصل مختلفة هي الهاء، وألف تنوين النصب المسبوقة بالراء، ثم فاصلة القاف المقلقلة، التي تخللها قَسَمٌ وسجدة؛ لبيان عظم وأهوال ذلك اليوم، فلا يقسم الله إلا بعظيم، ولا يسجد المؤمنون إلا لعظيم، بعدها جاءت فاصلتا النون والميم على غرار السورتين السابقتين، والذي نشير إليه أن الله عز وجل أقسم أيضاً بالخنس، في بداية مجموعة آيات جديدة متشابهة الفواصل في سورة التكوير، حيث يكاد الأمر يتشابه في سورة الانشقاق، عندما أقسم الله عز وجل بالشفق في هذه السورة الكريمة.

وتمتد صور التقابل إلى سورة التكوير فنجدها في آية **{والليل إذا عسعس}**(آية 17)، لتقابل **{والصبح إذا تنفس}**(آية 18)، وفي سورة الانفطار نجدها في **{إن الأبرار لفي نعيم}**(آية 13)، تقابل **{إن الفجار لفي جحيم}**(آية 14). ونجد كلاً من الطباق وتوافق الفواصل يغطي مواضع مختلفة في هذه السور، كما

في (سيرت وحشرت، الجحيم والجنة) في سورة التكوير، و(قدمت وأخرت، الأبرار والفجار، نعيم وجحيم) في سورة الانفطار، و(كفروا وآمنوا) في سورة الانشقاق وغيرها.

وهناك سورتان كريمتان من هذا الجزء ابتدأتا (بإذا الشرطية) أحدهما سورة الزلزلة، والثانية هي سورة النصر، ولكنهما يعدان من قصار السور، وتكاد **سورة الزلزلة** تتشابه مع السور الثلاث الأولى من حيث الموضوع وهول يوم القيامة، وإن اقتصرت هنا على معلم كوني واحد هو الأرض، وصراع الإنسان معها وفيها، وقد جاءت فواصلها تتحدث عن أحداث هذه السورة، حيث الزلزال والأثقال والأخبار، وتساؤل الإنسان بتعجب واستغراب عن سر هذا التغير العجيب للأرض، ولكن ما حدث للأرض وتساؤل الإنسان عن ذلك يجيب عليه الله - عز وجل- وقد جاء أيضاً جواباً لأداة لشرط مطلع السورة، بأنه **{يومئذ يصدر الناس أشتاتاً ليروا أعمالهم}**(آية 6)، ثم تكون النتيجة من خلال صيغة التقابل بين **{فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره}**(آية7) وبين**{ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره}**(آية 8).

أما **سورة "النصر"** ذات الثلاث آيات، فقد جاء التسبيح والاستغفار فيها جواباً لأداة الشرط وفعلها مطلع هذه السورة، وجاءت فواصلها مختلفة، لكنها تتلاءم مع موضوع كل آية من آياتها. ففاصلة "الفتح" تتناسب مع نصر الله، و"أفواجاً" تتناغم مع دخول الناس في دين الله، وفاصلة "تواباً" تتلاءم مع التسبيح والاستغفار.

وإذا ما جئنا إلى السور الكريمة التي ابتدأت بأسلوب التخويف والتحذير، وهو كلمة (ويل)، نجد أنهما **سورتا "المطففين" و"الهمزة"**، والجملة الاسمية بدلالتها على الثبوت والاستقرار، عبرت عن كثير من المعاني التي أثرت في نفس السامع، كقوله تعالى معبراً عن الوعيد باستخدام كلمة (ويل) بداية الجملة (الآية)، كما حدث في هاتين السورتين، كقوله تعالى: **{ويل للمطففين}**(آية 1)، وكذلك **{ويل لكل همزة لمزة}**(آية 1)، أو في سورة الماعون عندما قال تعالى: **{ويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون}**(الماعون:4، 5).(74) والملاحظ في موضوع هاتين السورتين، أنهما تتحدثان عن موضوع متشابه تقريباً، هو موضوع المال، ومصير من يحاول جمعه بطرق الحرام، عن طريق التطفيف في السورة الأولى، ومن يحاول جمعه وتكديسه لظنه بأن ذلك سيخلده وذلك بحسب سورة الهمزة.

ونجد فواصل **سورة "المطففين"** تركزت حول نوعين من الأصوات هما النون والميم، وهما متقاربان إيقاعاً ونغماً ودلالة، مع أن المساحة التي غطتها فاصلة الميم بلغ تكرارها سبع مرات، في حين أن فاصلة النون تكررت (27) مرة، أي أنها حققت ما نسبته (ثلث) فاصلة النون، ويكاد يكون الأمر مشابها بالنسبة لتكرار فاصلة الهاء في سورة الهمزة والذي يكاد يبلغ (ثلث) تكرار فاصلة التاء المربوطة التي بلغت ست مرات، إذا ما اعتبرنا أن فاصلة (الحطمة) قد تكررت مرتين.

ونجد انتشاراً لصيغ للتقابل في سورة المطففين مثل قوله تعالى **{كلا إن كتاب الفجار لفي سجين}**(آية7) مع قوله تعالى **{كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين}**(آية 18). وكذلك نجد التقابل في سورة الانفطار مثل قوله تعالى:**{إن الأبرار لفي نعيم}**(آية 13) و**{وإن الفجار لفي جحيم}**(آية 14)، وقد حملت هذه الآيات إضافة إلى التقابل، صفة الترصيع (75). ويظهر الانسجام في هاتين الآيتين من خلال "تتبع الأصوات في مواقعها، والنظر إلى الصوت ومقابلاته، فيبدو في الآية الكلمات القصيرة، وبعض الكلمات لطويلة، كما تتمثل فيها الحركات القصيرة ومعها الحركات الطويلة، ونلاحظ في ذلك نوعاً من التوازن" (76).

كما نجد في سورة المطففين جناس الاشتقاق كما في قوله تعالى: **{فليتنافس المتنافسون}**(آية 26)، وهذا الجناس جاء ليصور مدى التنافس في الشراب الطيب الرائحة، و "ليعبر عن كوامن داخلية، أو تأثير لدى المتلقي، احساساً بالرغبة والشوق إلى ما لا يدرك بالأبصار"(77)، ونجد مثله في سورة الزلزلة في قول الله – تعالى-: **{إذا زلزلت الأرض زلزالها}**(آية 1) ونجد تكراراً له دلالته في سورة المطففين مثل: (سجين، وما أدراك، يضحكون، كلا، مرقوم، انقلبوا، على الأرائك ينظرون...) ونجد تكراراً كذلك في سورة الهمزة مثل (الحطمة)، على مستوى السورة ذاتها، أما على مستوى سورتي المطففين والهمزة، نجد تشابهاً في تكرار بعض الكلمات مثل: (ويل، وما أدراك ما، كلا)، بالإضافة إلى أنواع من الطباق خاصة في سورة المطففين له دلالته أيضاً، على مثال (يستوفون ويخسرون، الجحيم ونعيم، آمنوا والكفار). كما نجد آية **{إن الأبرار لفي نعيم}**(آية22) في سورة المطففين قد وجد مثلها في سورة الانفطار السابقة لها في الآية (13). وهذا يدل على مدى التكامل والتأكيد والأهمية في هاتين السورتين بشكل خاص وفي سائر الجزء والقرآن الكريم بأكمله بشكل عام.

** أما السور القرآنية المبدوءة **<u>بأسلوب القَسَم</u>** من سور الجزء الأخير من القرآن الكريم، فقد بلغت إحدى عشرة سورة، وإن أسلوب القسم تكتسب منه بعض تكرارات العناصر اللغوية، قيمة المؤشر الأسلوبي (78) وهذا يكسب السورة القرآنية وآياتها وفواصلها، دلالات أسلوبية لغوية، تتناسب مع الجو العام للسورة الكريمة. وقد سبق أن تحدثت عن أولاها (سورة النازعات) من قبل، لكثرة عدد آياتها ولمجاورتها لسورتي النبأ وعبس.

ويعد القَسَم – كما في الشرط- من مميزات السور المكية. وسور القَسَم هذه ابتدأت جميعها بحرف القسم (الواو)، ما عدا سورة البلد فقد جاءت بصيغة **{لا أقسم بهذا البلد}**(آية 1)، وقد جاء مثل هذه الصيغة ولكن بإضافة حرف الفاء قبل (لا) وهي **{فلا أقسم بالخنس}** (آية 15)في سورة التكوير، و**{فلا أقسم بالشفق}**(آية 16) في سورة الانشقاق. ونجد في هذه المجموعة من السور الكريمة أن أسلوب القَسَم قد تكرر بصيغة واحدة - (ما عدا صيغة سورة البلد كما ذكرت آنفاً)- وأن الله - عز وجل- قد جعل المقْسَم به من الظواهر الكونية (كالسماء والطارق والشمس)، أو من الأزمنة (كالفجر والليل والضحى والعصر)، أو بأشياء موجودة على ظهر الأرض (كالتين والزيتون والعاديات). وكما قلت سابقاً بأن الله عز وجل عظيم ولا يقسم إلا بما هو عظيم الشأن والقدر عنده.

كما إنه يتبين لنا أن نسبة السور المبدوءة بالقسم إلى عدد سور هذا الجزء يبلغ نحو 30% أي ما يقارب الثلث، وهذا يدل على عظم هذه السور، وعظم آياتها وما اشتملت عليه.

وإذا نظرنا إلى فواصل **سورة البروج**، نجد أنها جميعها، قد سُبق الحرف الأخير فيها، أحد عشر مرة بحرف الواو المدّي، وأحد عشر مرة بحرف الياء المدّي، وهو مجموع فواصل هذه السورة، وهذا ما يحقق جرساً موسيقياً متماثلاً، وموزعاً على سائر الفواصل لهذه السورة، ونجد أن الدال هو حرف الفاصلة المسيطر على أكثر من ثلثي فواصل السورة، كل ذلك يكشف عن الحالة النفسية التي يعيشها من يؤمن بالله، كالمؤمنين الذين قتلهم أصحاب الأخدود، أو من سار على منهجهم.

والسور التي تتقاطع مع سورة البروج في نغمة الفاصلة – أي بوجود حرف الواو أو الياء قبل الحرف الأخير من الفاصلة- هي سورة التين، وسورة المطففين، وسورة العاديات، وهناك تشابه في بعض القضايا الفكرية المطروحة في سورة البروج والتين، فالكفار كعادتهم يكذبون الحق **{بل الذين كفروا في تكذيب}**(آية 19) كما ورد في سورة البروج، ونجد الله يتساءل بأسلوب الإنكار والسخرية من المكذبين، حيث يقول في سورة التين **{فما يكذبك بعد بالدين}**(آية 7). ونجد كذلك تجانس الاشتقاق متوفراً في سورة البروج (شاهد ومشهود، وشهود، وشهيد) وسورة العاديات (شهيد). والتجنيس أساساً يقوم على الاشتراك اللفظي، وهو ضرب من ضروب التكرار يراد به تقوية نغمية لجرس الألفاظ". (79)

ونلحظ في **سورة العاديات** كذلك تصويراً صوتياً موازياً ومقارباً للتصوير التعبيري، في وصف الخيل في غاراتها، وذلك في الآيات الثلاثة الأولى: **{والعاديات ضبحا، فالموريات قدحا، فالمغيرات صبحا}**(الآيات 1- 3) وهي آيات قصيرة سريعة متساوية في الطول والنغمة والوزن. (80)

كما نلحظ في **سورة الطارق**، التي جاءت فاصلتها في أغلبها على نمطين بارزين، أولهما على وزن (فاعل) حتى الآية العاشرة ما عدا فاصلة الآية رقم (5)، وهذا الوزن المتكرر يعطي الآيات دلالة الاستمرار ما دام الإنسان والحياة والكون، وإن جاء بعض معاني هذه الفواصل بمعنى المفعول، كما ورد في الآية السادسة في فاصلة (دافق) فهي بمعنى مدفوق (81)، وكما ورد في **سورة القارعة** قوله تعالى: **{فهو في عيشة راضية}**(آية 7) أي مرضية، والفاصلة الأخرى فقد التي جاءت على زنة الردع والصدع (فَعْل)، والذي غطى معظم الفواصل المتبقية لهذه السورة، وفواصل هذه السورة جاءت وكأنها تتحدث عن موضوعاتها، فابتدأت ببعض الظواهر الكونية الملموسة (كالطارق والنجم الثاقب) وبعض الحقائق العلمية المثبتة كخلق الإنسان وتكوينه، بعدها يكرر الله القسم بالسماء ذات الرجع، ويقسم بالأرض ذات الصدع، وهي من الظواهر الكونية التي ستخيف الإنسان الذي كذب بها يوم القيامة، ونجد في السورة طباقاً بين السماء والأرض، وبين الصلب والترائب، كما نجد تجانس الاشتقاق في الآيات الثلاثة الأخيرة كل ذلك نهاية الأمر، يظهر أن كيد الله وتدبيره هو الغالب، وأن مهلة الكافرين هي إمهال، وليست إهمالاً ومآلها إلى الانتهاء.

ويكاد النوع الثاني من فاصلة سورة الطارق الذي على زنة (فَعْل)، تبتدئ به **سورة الفجر** بعد القسم على نمط مشابه، وتأتي الفاصلة الرابعة في هذه السورة **{والليل إذا يسر}**(آية 4)، "حذفت ياء (يسري)

الأصلية قصداً للانسجام مع الفواصل: الفجر، وعشر، والوتر، وحجر. (82). قال ابن جني: "فحذف الياء في هذا ونحوه في الوقف، إنما هو لرؤوس الآي وتشبيههم إياها بالقوافي"(83)، وذلك تحقيقاً ومراعاة للإيقاع الموسيقي للآيات، وهذه الآية الكريمة يتحقق فيها التشخيص، إذ صور الله "لنا الليل مخلوقاً حياً يسري في الكون، كأنه ساهر يجول في الظلام، أو مسافر يختار السرى لرحلته البعيدة"(84)، ثم يأتي بعدها فواصل المدّ النَّفَسي للفاصلة المسبوقة بالألف المدّية، والذي غطى الآيات من (7-14)، وهذا الإيقاع يتناسب مع السرد القصصي لقصص عاد وثمود وفرعون، وهذه السورة في "عمومها حلقة من حلقات هذا الجزء في الهتاف بالقلب البشري، إلى الإيمان والتقوى واليقظة والتدبر، ولكنها تتضمن ألواناً شتى من الجولات والإيقاعات والظلال، ألواناً متنوعة، تؤلف مِنْ تفرقها وتناسقها لحناً واحداً متعدد النغمات موحد الإيقاع"(85)، وتنتهي هذه السورة بفواصل من (19-23) اعتدنا على سماعها في هذا الجزء الكريم، كما هو الحال في سورة النبأ وعبس والعاديات، كما نجد في هذه السورة أن الفاصلة تأتي تكراراً لكلمة سبقتها، وذلك لبيان الحال والهيئة والصفة والتأكيد، كما هو في **{دكاً دكاً}**(آية21) و**{صفاً صفاً}**(آية 22). وهي فواصل في أغلبها تحكي الحدث، أو موضوع الآية صاحبة الفاصلة.

ونجد في هذه السورة صيغ التقابل مثل **{فأكرمه ونعمه فيقول ربي أكرمن}**(الفجر آية 15) و**{فقدر عليه رزقه فيقول ربي أهانن}**(الفجر آية 16) وهذا التقابل يظهر لنا صورة الإنسان عندما يكرمه ربه وينعمه، وصورته عندما يقدر عليه الرزق، في الأولى يشعر بالرضا والقبول، وفي الثانية يشعر بالإهانة وعدم الرضا، كما نجد مقابلة أخرى في قوله تعالى:**{وتأكلون التراث أكلاً لما}**(الفجر آية 19) و**{وتحبون المال حباً جماً}**(الفجر آية 20)، كما نجد تجانس الاشتقاق ينتشر في السورة بطريقة تجمع في إيقاعها ووقعها بين الفاصلة وما تجانسه، مثل (بعاد، إرم ذات العماد)، (فأكرمه...أكرمن)، **{وتأكلون التراث أكلاً لما}**(آية 19)، **{وتحبون المال حباً جماً}**(آية 20، **{دكت الأرض دكاً دكاً}**(آية21)، **{والملك صفاً صفاً}**(آية 22)، **{لا يعذب عذابه أحد}**(آية 25)، **{ولا يوثق وثاقه أحد}**(آية 26)، **{راضية مرضية}**(آية 28)، وهذا الانتشار للتجانس الاشتقاقي يعمل على تقوية النغمة الصوتية، وعلى تحقيق الانجذاب نحو الإيقاع الموسيقي الذي يعمل على إثارة النفس، ويجذبها نحو الآيات الكريمة وموضوعها.

* وجاءت فواصل **سورة الشمس** جميعها على نمط واحد وهو الألف المسبوقة بالهاء، ونجد أن الله - عز وجل- رغم أنه قد أقسم بظواهر كونية وطبيعية، وتحدث عن النفس وقصة ثمود، إلا أن السورة احتفظت فواصلها بنفس الوزن واللحن، الذي يتناسب مع ما عرض في هذه السورة من ظواهر كونية، توجب على الإنسان أن يقف طويلاً متأملاً متدبراً متفكراً، وهو ما حققته هذه الفاصلة.

وتنتشر صور التقابل في هذه السورة الكريمة؛ لما لصيغة المقابلة من أثر في نفس القارئ أو المتلقي؛ لأنها تجعله يعقد مقارنة أو مقابلة بين أمرين أو شيئين، وهذا مما يزيد الإنسان المؤمن تفكراً في عظم النص القرآني وإعجازه، ونجد مثل هذه الصيغة قد غطت ثلثي هذه السورة الكريمة، أي من آية (1-10) حيث كل آيتين متتاليتين تتقابل بعضها ببعض.

* وتأتي **سورتا "الليل" و"الضحى"** على نفس الفاصلة وهي الألف المقصورة (شبه الياء)، ما عدا آخر ثلاث آيات من سورة الضحى، وقد جمعت هذه الفواصل بين الأفعال والأسماء، ونجد أن المطابقة (الطباق) والمقابلة (التقابل) قد انتشر بكثرة، خاصة في سورة الليل، فمثلاً آية (1) تقابل آية (2) والآيات (5-7) تقابل (8-10)، والطباق بين الذكر والأنثى، وبين الآخرة والأولى، والأشقى والأتقى، وغيرها. وقد تتصاعد الموجات في فواصل سورة الضحى الأولى، وتتسع وتطول في تتابعها، كقوله تعالى: **{والضحى، والليل إذا سجى، ما ودعك ربك وما قلى}**(الآيات 1- 3)، (86)، ونجد كذلك أن فاصلتي (والضحى) و(سجى) قد وضعتا إطاراً عاماً للصورة، فجاء هذا الإطار متناسقاً مع الجو العام لها ومع جزئياتها، ومع الإيقاع الموسيقي المنبعث منها،(87) ونجد أن معظم الفواصل القرآنية في هذا الجزء قد تحقق فيها صفة لزوم ما لا يلزم، وهو أن يجيء قبل حرف الروي - أو ما في معناه من الفاصلة- ما ليس بلازم في فاصلتين متجاورتين أو أكثر مثل **{فأما اليتيم فلا تقهر، وأما السائل فلا تنهر}**(الآيتان 9، 10)، (88) ونجد تناسقاً موسيقياً بين كلمة التين (في **سورة التين**) كأول كلمة وبين آخر كلمة الحاكمين. غير أننا نجد كذلك تناغماً دلالياً بين ما أقسم الله به وبين آخر آية في هذه السورة، حيث يفهم المتلقي العلاقة بين الأقسام بداية السورة، وبين هذه الآية نهاية السورة، فالله عز وجل هو الذي أنعم على الإنسان بنعمة العقل والإيمان والهداية (89).

** أما السور التي تبدأ **بأسلوب الاستفهام** من هذا الجزء فهي خمس سور، هي **سورة النبأ، والغاشية، والشرح، والفيل، والماعون**، وقد تحدثنا عن أولى هذه السور، ونقف الآن على سورة الغاشية، والتي جاءت فاصلتها منوعة، فقد جاءت عشر فواصل منها على إيقاع الوزن (فاعلة) وهي من الآية (1-5)، ثم تكررت من الآية (8-12)، ثم جاءت فاصلة على إيقاع وصوت مختلفين، وهو (ضريع) و(جوع)، ثم جاءت صورة أخرى لوقع جديد للتاء المربوطة، وهي على زنة: مرفوعة، وموضوعة، ومصفوفة، ومبثوثة، وهي فواصل جاءت كصفات أو نعوت، وللصفات قيمة أسلوبية تبدو في انطلاق الدلالات الإيمائية المثيرة في اتجاهات متشعبة متعددة (90). وإن كنا لا نكاد نجد تركزاً للفواصل الصفات في غير هذه السورة الكريمة، ثم تلا الفاصلة السابقة فاصلة التاء المفتوحة على صيغة المبني للمجهول، ولأربع آيات، ثم تلاها أربع فواصل للراء، وفاصلتان لميم الجمع.

ومع التعجب والاستغراب والتشويق الذي أثاره الاستفهام في مطلع السورة، إلا أن الموضوعات التي أثيرت، ونوع الفواصل التي صاحبتها جعلت الجو العام للسورة يثير في النفس الإنسانية التأمل والتفكر، في أمور عرضت السورة الكريمة لها، كيوم القيامة، وأهل النار وما يتلقونه فيها، وأهل الجنة وما أعد الله لهم، ثم الإبل كيف خلقت، والسماء والجبال والأرض، كلها تتجمع في الهدف العام من السورة والذي تمثل في الآية (21)، وهي آية التذكر والذكرى. إذ إن موضوع التذكر والذكرى يتكرر ظهوره في سور كثيرة من هذا الجزء، فمثلاً في سورة النازعات (آية 35)، وسورة عبس (آية 12،11)، وسورة التكوير (آية 27)، وسورة الأعلى (آية 9، 10)، وسورة الفجر (آية 23)، وسورة الليل (آية 14).

وإضافة إلى توافق الفواصل الذي عمّ معظم فواصل هذه السورة، نجد لصيغ التقابل من خلال هذه الفواصل وآياتها حضوراً في هذه السورة، وذلك مثل **{وجوه يومئذ خاشعة}**(الغاشية آية 2) تقابل **{وجوه يومئذ ناعمة}**(الغاشية آية 8) ، وهذا التقابل في صور النعيم والعذاب يوم القيامة نجده مكرراً في سور قرآنية مختلفة، فقلما "تخلو صورة من صور النعيم الذي يلاقيه المؤمنون في الجنة، سواء أكان حسياً أو نفسياً، من صورة أخرى تقابلها لعذاب أهل النار حسياً أو نفسياً"(91)، كذلك نجد التقابل في قوله: **{وإلى السماء كيف رفعت}**(الغاشية آية 18) وقوله: **{وإلى الأرض كيف سطحت}**(الغاشية آية 20)، وغيرها.

كما نجد تعدد أنماط الاستفهام وتلاؤمه مع ما ابتدأت به هذه السورة، ليصل تكراره إلى ست مرات، أولاها بهل، ثم الهمزة، وبعدها بكيف.

وكذلك نجد لصيغة المبني للمجهول من الأفعال الماضية أو المضارعة، حضوراً في هذه السورة شأنها في ذلك شأن كثير من سور هذا الجزء، كسورة الطارق، والانشقاق، والانفطار، والتكوير، وغيرها، ويعد هذا النوع من الصيغ الذي يمثل التوافق الصوتي، يدل على تلك الهندسة الرائعة في صياغة وتأليف الجمل، حتى يظهر ما يعرف بالتوازن الذي يظهر من تعادل بعض فقرات على نحو السجع، ولكنه ليس بسجع"(92). كما نجد فيها "التوازن وهو ما يسمى بالموازنة، أي تساوي الفاصلتين وزناً لا تقفية، مع اختلاف الفاصلة كقوله تعالى: **{بنمارق مصفوفة، وزرابي مصفوفة}**(الغاشية آية 15، 16)،(93)،(94)، والسورة الأخرى التي بدأت بالاستفهام هي **سورة الشرح**، والتي جاءت فواصلها مركزة على صوت الكاف التي شغلت نصف فواصل هذه السورة، بعدها جاءت الألف المسبوقة بالراء لفاصلتين، وجاءت الباء لفاصلتين كذلك، والفاصلة الوحيدة التي تكررت هي الفاصلة الخامسة والسادسة، من خلال تكرار الآية جميعها **{فإن مع العسر يسراً}**(الشرح آية 5) و**{إن مع العسر يسراً}**(الشرح آية 6) وذلك زيادة في الإبانة والتأكيد، وهو يعد من بديع التكرار.(95) ويشكل مثل هذا التكرار وغيره مما ورد في هذا الجزء من القرآن الكريم "مثيرات متتالية للعقل والحس؛ فإن لم يؤثر في نفوس المتلقين الأول، أثر الثاني، وإن أثر الأول، زاد الثاني من الأثر، وعزز الإيمان بتعزيز أسبابه"(96)، ثم تأتي **سورة الفيل** ذات الفواصل اللامية وهي السورة الوحيدة في هذا الجزء، بل في القرآن الكريم جميعه، التي جاءت فواصلها على هذا النمط، وهي فواصل تتناسب مع قصة أصحاب الفيل وعظم جرمهم، حيث تدخل الله – عز وجل- في رد كيدهم وضلالتهم.

والسورة ذات المطلع الاستفهامي الأخيرة في هذا الجزء هي **سورة الماعون**، التي جاءت ست فواصل فيها تنتهي بالنون قبلها الواو أو الياء المديتان، وفاصلة واحدة هي فاصلة الميم قبلها الياء المدية. وهذا النوع من الفواصل يتطلب المزيد من التفكر والتأمل بعظم جزاء من يكذب بالدين، وسوء مصيره، أو يدع اليتيم، أو يسهو عن صلاته أو يرائي فيها، أو يمنع الماعون.

** وتأتي مجموعة أخرى من سور هذا الجزء تشكل أربع سور، تبدأ كل منها بكلمة **(قل)**، أولها **سورة الكافرون**، التي تتحدث عن المفارقة والمفاصلة بين أهل الكفر والإيمان، بفواصل النون والميم والدال، ومن خلال تكرار الآية الثالثة والخامسة زيادة في التأكيد والتنبيه، ونجد "مع هذه الدلالات

دلالة تتعلق بالكفار، وهي التعريض بهم وبمعتقداتهم التي خلت من أي سند عقلي"(97)، ولهذا نجد المخاطبة هنا لمحمد – صلى الله عليه وسلم- ولمن جاء بعده من أمته، بالفصل بين الإيمان والكفر.

وثانيها **سورة الإخلاص** التي تنزه الله عز وجل عن الولد والشريك، وجاءت فواصلها مقتصرة على صوت الدال، وبتكرار فاصلة (أحد) في الآية الأولى والأخيرة، فيها دلالة على تأكيد وحدانية الله عز وجل.

وجاءت السورة الثالثة، وهي **سورة الفلق**؛ لتعالج مرضاً اجتماعياً وهو الحسد، مركزة على ثلاث فواصل، وهي أحرف القاف والباء والدال المقلقلة، ونلاحظ هنا أنه قد جاء التناسق بين جزيئات السورة فيما بينها، وفي توزيعها على الرقعة المرسومة عليها، وفي ألوانها وظلالها، جاء متناسقاً مع جو التعويذة العام، بما فيه من غموض وإبهام"(98).

والسورة الأخيرة في هذه المجوعة، وفي هذا الجزء، والتي ختم بها القرآن الكريم هي **سورة الناس**، حيث تكررت فاصلة الناس خمس مرات؛ لبيان أن الموضوع يخصهم، وعلاجه موجود في هذه السورة الكريمة، وجاء التكرير فيها كتنبيه فهو "أحد المنبهات الأسلوبية في النص"(99). وجاء أيضاً كتحذير للناس من الانحراف في معتقداتهم، خاصة في موضوع السحر والجن.

** وتأتي المجموعة الأخيرة من هذا الجزء، والتي **تنوعت مطالعها**، وتجمعت في **ثماني سور كريمة**، **فسورة الأعلى** نجد فواصلها جاءت بالألف المقصورة (شبه الياء) ما عدا الآية (16) فقد جاءت بالألف القائمة.

وجاءت **سورة العلق** متنوعة الفواصل، وإن غلب عليها فاصلة الألف شبه الياء، وجاءت فواصل **سورة البينة** بصوت التاء المربوطة، ما عدا الفاصلة الأخيرة فقد جاءت بصوت الهاء، وهي السورة الوحيدة في القرآن الكريم التي ابتدأت بحرف الجزم لم. ونجد في فواصلها تكراراً كما في "البينة" (1،4)، و"قيمة"(3،5) و"البرية" (6، 7)، "وقد يكون لاسم الإشارة في صدر الجملة الاسمية ودخول ضمير الفصل، أثر واضح في التعبير عن المعنى النفسي في قوله تعالى: **{أولئك هم شر البرية}**" (البينة 6)، (100).

ثم ننظر إلى فواصل **سورة القارعة**، التي جاءت تحكي الحدث والموضوع، والتي قد "تكون ضرباً من الإثارة وأداة للتنبيه والمفاجأة"(101)، والتهويل والتفخيم يكثر فيهما التكرير، ويحدث ذلك من ذكر الشيء على طريق الإخبار عنه بما يشفي النفس من كشفه، فإذا بالمتكلم يعيد ذكره بلا زيادة بيان، فيزداد الغموض. لتذهب فيه نفس المخاطب كل مذهب، وهو من أساليب القرآن في مثل قوله تعالى: **{القارعة، ما القارعة، وما أدراك ما القارعة}**(الآيات 1- 3)، (102).

والمرء يشعر برهبة تنتابه وهو يسمع هذه الآيات، وذلك؛ لأنه تجتمع في الآية "أكثر من دلالة على التهويل والتعظيم؛ لتخويف المخاطبين، منها الألف واللام اللتان تذكرنا بهذا اليوم الموعود المعهود، الذي ينتظره الناس، وكون الجملة في صيغتها الدالة على الثبوت واليقين؛ لأن وقوع هذا اليوم حاصل لا محالة، وتأكيد ذلك بتكرار اللفظ (القارعة)،(103)، كما حدث في القارعة، وتكرارها ثلاث مرات، يظهر مدى التأثير الذي تشتمل عليه الفاصلة، القارعة وحدث القرع وصوته، وهذه الفواصل جاءت ألفاظها تعبر عن الأصوات بمعانيها، وتحكيها بأصواتها(104) فالقرع من القارعة، وهو صوت الانفجار والضرب الصاخب المفزع، وهو يحكي هول يوم القيامة، وتكراره يزيد تأكيد حدوثه، وكذلك الفراش المبثوث تعطي صورة وهيئة الفراش، والمنفوش تبين صورة الجبال يوم القيامة بأنها كالقطن المنفوش، أما الفاصلة العاشرة (ما هيه) فقد وصلت الهاء ب (ما هي) لبيان لسكت، وكان حقها أن تحذف وصلاً وتثبت وقفاً، وإنما أجرى الوصل مجرى الوقف، أو وصل بنية الوقف. (105)

وتأتي **سورة التكاثر** بفواصل تشي بمصير الإنسان في هذه الدنيا، وقد تنوعت هذه الفواصل لتنوع الموضوعات، التكاثر، المقابر، الجحيم، النعيم.

أما **سورة قريش** فقد جاءت فواصلها على وزن واحد متقارب، وإن اختلفت في حروف نهاياتها، وجاءت بعض كلماتها نكرة مثل (جوع، خوف) والنكرة تؤدي إلى معان نفسية كثيرة، وهي هنا توحي بشدة الجوع والخوف، وهو خوف أصحاب الفيل، أو الخوف أثناء الرحلة(106).

وجاءت **سورة الكوثر** بفاصلة واحدة وهي الراء لجميع فواصلها، "وسورة الكوثر هي أقصر سور القرآن الكريم، وقد جعلها العلماء مثالاً لتوفر الإعجاز ووجوده في كل سور القرآن الطويلة والقصيرة، فحللوها تحليلاً فنياً وبيانياً، وبينوا أهم ما في آياتها الثلاث من أساليب البيان"(107)،(108).

أما **سورة المسد** فقد جاءت فواصلها على زنة واحدة، ولكنها اختلفت في حروف نهاياتها، فجاءت الباء في الأربع آيات الأولى، وجاءت الدال في الآية الأخيرة من السورة.

الهوامش

1. المنصور، زهير، ظاهرة التكرار في شعر أبي القاسم الشابي، مجلة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، مجلد 13، عدد 21، ص: 1304.
2. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل، تفسير القرآن العظيم، جزء 5، لبنان، دار المعرفة، 1997، ط10، ص: 227.
3. الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) تحقيق: أحمد عطار، بيروت، الشركة اللبنانية للموسوعات العربية، دار العلم للملايين، 1979، ط2، ص: 805.
4. الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ج2، بيروت،دار الجيل،(د.ت) (د.ط)، ص: 130.
5. ابن شيت القرشي، عبد الرحيم بن علي، معالم الكتابة ومغانم الإصابة، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية،1988، ط1، ص: 106.
6. المصدر السابق نفسه.
7. المصدر السابق نفسه.
8. ابن الأثير، أبو الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، 1939، (د.ط)، ص: 157.
9. الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف ، التعريفات، تحقيق: عبد المنعم الحفني، القاهرة، دار الرشيد، (د.ت)، (د.ط)، ص: 73.
10. ابن معصوم المدني، السيد علي صدر الدين، أنوار الربيع في أنواع البديع، تحقيق: شاكر هادي، النجف الأشرف، مطبعة النعمان، 1969، ط1، ص: 345.
11. ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، شرحه السيد أحمد صقر، بيروت، المكتبة العلمية، 1981، ط3، ص: 23.
12. المصدر السابق، ص: 235.
13. ياقوت، محمد، علم الجمال اللغوي، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، 1995، (د.ط)، ص: 461.
14. ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، 1981، ص:240.
15. ابن رشيق القيرواني، أبو علي الحسن الأزدي، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ج1، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، دار الجيل، 1972، ط4، ص: 73.
16. المصدر السابق، ص: 74-77.
17. ابن أبي الحديد، عز الدين بن وهبة الله، الفلك الدائر على المثل السائر، تحقيق: أحمد الحوفي (وزميله)، الرياض، دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع، 1984، ط2، ص: 262.
18. السجلماسي، أبو محمد القاسم، المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، تحقيق: علال الفازي، الرباط، مكتبة العارف، 1980، ط1، ص: 477.
19. الجربي، محمد رمضان، ابن قتيبة ومقاييسه البلاغية والأدبية والنقدية، طرابلس، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، 1984، ط1، ص: 122-123.
20. الكواز، محمد كريم، علم الأسلوب، ليبيا،منشورات جامعة السابع من أبريل،(د.ت)، ط1، ص: 152.
21. الصكر، حاتم، كتابة الذات، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، 1994، ط1، ص: 198.
22. الخالدي، كريم حسين ناصح، الخطاب النفسي في القرآن الكريم، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، 2007، ط1، ص: 209.
23. السيد، شفيع، البحث البلاغي عند العرب، تأصيل وتقييم، دار الفكر العربي، 1996، ط2، ص: 212.
24. هلال، ماهر مهدي، جرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب، العراق، وزارة الثقافة، 1980، (د.ط)، ص: 239.

25. فضل، صلاح، علم الأسلوب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1985، ط2، ص: 124.
26. الشمايلة، عبد الله محمد ياسين، الإيقاع في القرآن الكريم، السور المكية ، الجامعة الأردنية، رسالة ماجستير، إشراف عبد الله عنبر، 1999، ص: 72.
27. السيد، عز الدين علي، التكرير بين المثير والتأثير، بيروت، عالم الكتب، 1986، ط2، ص: 12.
28. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، بيروت، دار الجيل، (د.ت)، (د.ط)، ص: 79.
29. السيد، عز الدين علي، 1986، ص: 13.
30. حسونة، السيد عبد السميع، النظم القرآني في تفسير القرطبي (دراسة أسلوبية)، دبي، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، عدد 21، 2001، ص: 57.
31. السيد، عز الدين علي، 1986، ص: 65.
32. الشمايلة، عبد الله محمد ياسين، 1999، ص: 78.
33. النوري، محمد جواد، (زميله)، فصول في علم الأصوات، (دون دار النشر)، 1991، ط1، ص: 242.
34. ابن جني، أبو الفتح عثمان، سر صناعة الإعراب، ج2، دمشق، دار القلم، 1993، ط2، ص: 435.
35. النوري، محمد جواد، 1991، ص: 235.
36. المصدر السابق، ص: 236.
37. المصدر السابق، ص: 242.
38. المصدر السابق، ص: 147.
39. المصدر السابق، ص: 240.
40. الشمايلة، عبد الله محمد ياسين، 1999، ص: 73.
41. الصالح، صبحي، مباحث في علوم القرآن، بيروت، دار العلم للملايين، 1977، ط10، ص: 340.
42. ابن قتيبة، 1981، ص: 270-271.
43. عباس، فضل حسن، إعجاز القرآن الكريم، الأردن، عمّان، دار الفرقان، 1991، (د.ط)، ص: 222.
44. الزحيلي، وهبة، التفسير المنير، ج30، بيروت، دار الفكر المعاصر، دمشق، دار الفكر، 1991، ط1، ص:1.
45. المصدر السابق نفسه.
46. عبد المطلب، محمد، التكرار النمطي في قصيدة المديح عند حافظ (دراسة أسلوبية)، مجلة فصول، مجلد3، عدد2 ،1983، ص: 47.
47. الصوت اللغوي في فواصل الآيات القرآنية، جامعة قالمة، الجزائر ، aru@net.sy:Email، ص:2.
48. المرجع السابق، ص:2.
49. عباس، فضل حسن، 1991، ص:227.
50. العلي، فيصل حسين طحيمر، البلاغة الميسرة في المعاني والبيان والبديع، الأردن، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1995، ط1، ص: 220.
51. الصوت اللغوي في فواصل الآيات القرآنية، جامعة قالمة، الجزائر ، aru@net.sy:Email، ص:1.
52. الخالدي، صلاح عبد الفتاح، البيان في إعجاز القرآن، الأردن، عمان، دار عمار للنشر والتوزيع، 1992، ط3، ص: 198.
53. ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، ج2، دار الشؤون الثقافية العلمية، 1990، ط4، ص: 159.
54. المحمد، ألما سليمان، الصورة الفنية في القرآن الكريم، جامعة دمشق، رسالة ماجستير، 1995، ص: 81.

55. الجرجاني، عبد القاهر، أسرار البلاغة في علم البيان، صححه محمد رشيد رضا، بيروت، دار الكتب العلمية، 1988، ط1، ص: 4.
56. قطب، سيد، في ظلال القرآن، مجلد6، دار الشروق، 1992، ط17، ص: 3808.
57. الشمايلة، عبد الله محمد ياسين، 1999، ص: 70.
58. قطب، سيد، مجلد4، 1992، ص: 2300.
59. الشمايلة، عبد الله محمد ياسين، 1999، ص: 70.
60. الصوت اللغوي في فواصل الآيات القرآنية، جامعة قالمة، الجزائر ، aru@net.sy:Email، ص:3.
61. الخالدي، صلاح عبد الفتاح، نظرية التصوير الفني عند سيد قطب، الأردن، دار الفرقان، 1983، ط1، ص: 231.
62. عبد المطلب، محمد، البلاغة والأسلوبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1984، (د.ط)، ص: 220.
63. الخالدي، صلاح عبد الفتاح، 1992، ص: 199.
64. الخالدي، صلاح عبد الفتاح، 1983، ص: 171.
65. المصدر السابق، ص: 281.
66. المحمد، ألما سليمان، 1995، ص: 57.
67. الخالدي، كريم حسين ناصح، 2007، ص: 184.
68. المرجع السابق، ص: 168.
69. الخالدي، كريم حسين ناصر، 2007، ص: 184.
70. حسان، تمام، اللغة والنقد الأدبي، مجلة فصول، مجلد 4، عدد2، 1984، ص: 124.
71. الصالح، صبحي، 1977، ص: 335.
72. المحمد، ألما سليمان، 1995، ص: 54.
73. الزحيلي، وهبة، 1991، ص: 87.
74. قطب، سيد، جزء6، 1992، ص: 3842.
75. العلي، فيصل حسين طحيمر، 1995، ص: 222.
76. عثمان، أسامة عبد المالك إبراهيم، ظواهر أسلوبية وفنية في سورة النحل، جامعة النجاح الوطنية، رسالة ماجستير، 2001، ص: 10.
77. المحمد، ألما سليمان، 1995، ص: 70.
78. فضل، صلاح، 1985، ص: 189.
79. هلال، ماهر مهدي، 1980، ص: 270.
80. المبارك، محمد، النظم القرآني، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، مجلد44، جزء 1، 2، 1969، ص: 151.
81. المنجد، محمد نور الدين، الترادف والاشتراك والتضاد في القرآن الكريم، جامعة دمشق، رسالة ماجستير، 1996، ص: 605.
82. الخالدي، صلاح عبد الفتاح، 1983، ص: 167.
83. ابن جني، أبو الفتح عثمان، 1993، ص: 471.
84. الخالدي، صلاح عبد الفتاح، 1983، ص: 137.
85. قطب، سيد، مجلد1، 1992، ص: 3901.
86. المبارك، محمد، 1969، ص: 153.
87. الخالدي، صلاح عبد الفتاح، 1983، ص: 179.
88. العلي، فيصل حسين طحيمر، 1995، ص: 222.
89. المحمد، ألما سليمان، 1995، ص: 61.

90. العبد، محمد، سمات أسلوبية في شعر صلاح عبد الصبور، مجلة فصول، مجلد7، عدد 1، 2، 1987، ص: 95.
91. الخالدي، صلاح عبد الفتاح، 1983، ص: 163.
92. أبو زيد، علي، ظواهر أسلوبية عند أحمد يوسف الكاتب، دورية كلية الآداب، جامعة المنصورة، عدد 10، 1990، ص:88.
93. المبارك، محمد، 1969، ص: 153.
94. العلي، فيصل حسين طحيمر، 1995، ص: 222.
95. الباقلاني، أبو بكر محمد بن الطيب، إعجاز القرآن، مصر، دار المعارف، (د.ت)، ط3، ص: 106.
96. عثمان، أسامة عبد المالك إبراهيم، 2001، ص: 29.
97. المرجع السابق، ص: 129.
98. الخالدي، صلاح عبد الفتاح، 1983، ص: 174.
99. التكرار في القرآن الكريم درس بلاغي/سليم الجصاني http://nasiriyah.org/ar/modules.php?=News&file ص1.
100. الخالدي، كريم حسين ناصح، 2007، ص: 168.
101. المبارك، محمد، 1969، ص: 151.
102. السيد، عز الدين علي، 1986، ص: 127- 128.
103. الخالدي، كريم حسين ناصح، 2007، ص: 170.
104. عبد الجواد، إبراهيم عبد الله أحمد، الاتجاهات الأسلوبية في النقد العربي الحديث، رسالة دكتوراه، 1994، ص: 120.
105. الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، جزء4، بيروت، دار الكتب العلمية، 1988، ط1، ص: 456.
106. الخالدي، كريم حسين ناصح، 2007، ص: 170-171.
107. الخالدي، صلاح عبد الفتاح، 1992، ص: 94.
108. المرجع السابق، ص: 95-96.

Abstract

The work of this research to demonstrate the advantages of dividing the Deep voice in this part of the Holy Qur'an, as well as to demonstrate the significance and pace, it examines the ability of this voice repeated in the interval Deep in the fence, the production of signs, by linking the subjects contacted Them.

The interval came this part decent voice and stylistic cues, rising influence or reversal, according to increase or lack of replication at the level of soorah one or the other wall in this section, has led the repetition of this interval to the production of signs related to the themes that question came within one soorah , Fence or other other part of the Holy; in the end to show the miracle of the Lord's great to weave the wall and based on that way by God Almighty in this part of the Holy Quran.

المصادر والمراجع

* القرآن الكريم.

1. ابن الأثير، أبو الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد، 1939، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، (د.ط).
2. الباقلاني، أبو بكر محمد بن الطيب، (د.ت)، إعجاز القرآن، دار المعارف بمصر، ط3.
3. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، د.ت، البيان والتبيين، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، (د.ط).
4. الجربي، محمد رمضان، 1984، ابن قتيبة ومقاييسه البلاغية والأدبية والنقدية، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، ط1.
5. الجرجاني، عبد القاهر، 1988، أسرار البلاغة في علم البيان، صححه محمد رشيد رضا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.
6. الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف ، (د.ت)، التعريفات، تحقيق: عبد المنعم الحفني، دار الرشيد، القاهرة، (د.ط).
7. ابن جني، أبو الفتح عثمان، 1990، الخصائص، ج2، دار الشؤون الثقافية العلمية، تحقيق محمد علي النجار، ط4.
8. ابن جني، أبو الفتح عثمان، 1993، سر صناعة الإعراب، دار القلم، دمشق، ج2، ط2.
9. الجوهري، إسماعيل بن حماد، 1979م، الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) تحقيق: أحمد عطار، الشركة اللبنانية للموسوعات العربية، دار العلم للملايين، بيروت ط2.
10. ابن أبي الحديد، عز الدين بن وهبة الله، 1984، الفلك الدائر على المثل السائر، تحقيق: أحمد الحوفي (وزميله)، دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع، الرياض، ط2.
11. حسونة، السيد عبد السميع، 2001م، النظم القرآني في تفسير القرطبي (دراسة أسلوبية)، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي، ع 21.
12. الخالدي، صلاح عبد الفتاح، 1992م، البيان في إعجاز القرآن، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط3.
13. الخالدي، صلاح عبد الفتاح، 1983م، نظرية التصوير الفني عند سيد قطب، دار الفرقان، الأردن، ط1.
14. الخالدي، كريم حسين ناصح، 2007، الخطاب النفسي في القرآن الكريم، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1.
15. ابن رشيق القيرواني، أبو علي الحسن الأزدي، 1972، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط4.
16. الزحيلي، وهبة، 1991م، التفسير المنير، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، ط1، ج30.
17. الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، 1988، البرهان في علوم القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ج4.
18. أبو زيد، علي، 1990، ظواهر أسلوبية عند أحمد يوسف الكاتب، دورية كلية الآداب، جامعة المنصورة، عدد 10.
19. السجلماسي، أبو محمد القاسم، 1980، المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، تحقيق: علال الفازي، مكتبة العارف، الرباط، ط1.
20. السيد، شفيع، 1996م، البحث البلاغي عند العرب، تأصيل وتقييم، دار الفكر العربي، ط2.
21. السيد، عز الدين علي، 1986م، التكرير بين المثير والتأثير، عالم الكتب، بيروت، ط2.

22. الشمايلة، عبد الله محمد ياسين، 1999، الإيقاع في القرآن الكريم،السور المكية، إشراف عبد الله عنبر، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية.
23. ابن شيت القرشي، عبد الرحيم بن علي، 1988، معالم الكتابة ومغانم الإصابة، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.
24. الصالح، صبحي، 1977، مباحث في علوم القرآن، دار العلم للملايين، بيروت، ط10.
25. الصكر، حاتم، 1994، كتابة الذات، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط1.
26. عباس، فضل حسن، 1991، إعجاز القرآن الكريم، دار الفرقان، عمّان، الأردن، د.ط.
27. عبد الجواد، إبراهيم عبد الله أحمد، 1994م، الاتجاهات الأسلوبية في النقد العربي الحديث، إشراف إبراهيم السعافين، رسالة دكتوراه.
28. العبد، محمد، 1987، سمات أسلوبية في شعر صلاح عبد الصبور، مجلة فصول، م7، ع 1، 2.
29. عبد المطلب، محمد، 1984، البلاغة والأسلوبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ط).
30. عبد المطلب، محمد، 1983، التكرار النمطي في قصيدة المديح عند حافظ (دراسة أسلوبية)، مجلة فصول، م3، ع2.
31. عثمان، أسامة عبد المالك إبراهيم، 2001، ظواهر أسلوبية وفنية في سورة النحل، إشراف: خليل عودة، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية.
32. العلي، فيصل حسين طحيمر، 1995، البلاغة الميسرة في المعاني والبيان والبديع، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1.
33. فضل، صلاح، 1985، علم الأسلوب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2.
34. الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (د.ت)، القاموس المحيط، دار الجيل، بيروت، (د.ط).
35. ابن قتيبة، 1981، تأويل مشكل القرآن، شرحه السيد أحمد صقر، المكتبة العلمية، بيروت، ط3.
36. قطب، سيد، 1992م، في ظلال القرآن، دار الشروق، ط17، م6، ج30.
37. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل، 1997م، تفسير القرآن العظيم، دار المعرفة، لبنان، ط10، ج4.
38. الكواز، محمد كريم (د.ت)، علم الأسلوب، منشورات جامعة السابع من أبريل، ليبيا، ط1.
39. المبارك، محمد، 1969، النظم القرآني، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، م44، ج1، 2.
40. المحمد، ألما سليمان، 1995م، الصورة الفنية في القرآن الكريم، إشراف: هناء دويدري، رسالة ماجستير، جامعة دمشق.
41. ابن معصوم المدني، السيد علي صدر الدين، 1969، أنوار الربيع في أنواع البديع، تحقيق: شاكر هادي، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ط1.
42. المنجد، محمد نور الدين، 1996م، الترادف والاشتراك والتضاد في القرآن الكريم، إشراف مسعود بوبو، رسالة ماجستير، جامعة دمشق.
43. المنصور، زهير، 2000، ظاهرة التكرار في شعر أبي القاسم الشابي (دراسة أسلوبية)، مجلة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، م13، ع21.
44. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، (د.ت)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د.ط.
45. النوري، محمد جواد، (زميله)، 1991م، فصول في علم الأصوات، (د. دار النشر)، ط1.
46. هلال، ماهر مهدي، 1980م، جرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب، وزارة الثقافة، العراق، (د.ط).
47. ياقوت، محمد، 1995، علم الجمال اللغوي، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، د.ط.